المجتمع

العدد ٢٠٥
الثلاثاء ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٤
١٨ يونيو ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس

صنم..
قدهام.. في صنم

محارم ورق

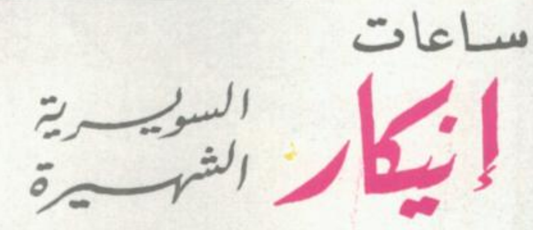
كلينكس

من إنتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World









للدقة
وضبط
الوقت

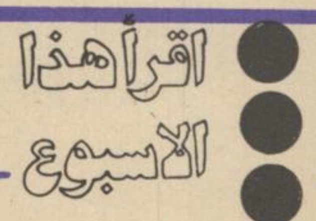


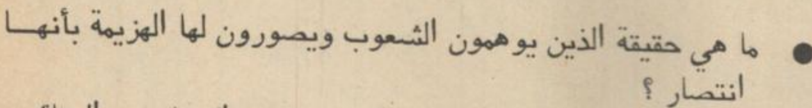




بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد»
صدق الله العظيم





المجتمع

جريدة
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب. ٤٨٥ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للأفراد خمسة دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطـــر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

المجتمع

التعليق الاسبوعي

صنم قدهام في صنم!

التهافت .. على أمريكا غباء ضخم!!

العمى الاقتصادي والسياسي والعقائدي وراء هذا التهافت

أمريكا هي المحتاجة للعرب .. وليس العكس

● ان ينحرف الناس . ويخبطون في طريق الظلام والضلال . فهذا شيء معروف في تاريخ البشرية .

اما ان يعمد اناس الى تحويل الانحراف الى استقامة. ويستعملون ادوات خداع البصر ووسائل غش الشعوب لجعل الهزيمة انتصارا والانكسار التاريخي فتحا عظيما .

فهذا هو الاستهتار بعقول الناس ووعي الامة

قالوا لنا : ان الاشتراكية هي طريق المجد

وقالوا لنا : ان صداقة الاتحاد السوفيتي هي السبيل الى التقدم

وقالوا لنا : ان عدوان عام ١٩٥٦ تحول الى انتصار

وقالوا لنا : ان الحزب القائد هو امل الامة في التحرير

وقالوا لنا : ان الحياد الايجابي هو استراتيجيتنا الدولية .

ذلك قولهم بأفواههم

ولكن ماذا كان الواقع في الحقيقة؟

الاشتراكية كانت بؤسا .

وصداقة السوفيت كانت قيدا دوليا يشل حركتنا ويربطنا بعجلة السياسة الروسية سلبا وايجابا .

وكان عدوان ١٩٥٦ هزيمة حقيقية اذ فتح خليج العقبة امام سفن العدو وتحركت نحو افريقيا .

واسفرت دعاوى الحزب القائد « !! » عن كارثة رهيبة في الانفس والثمرات والدين .

واصبح الحياد الايجابي انحيازا وارتماء مباشرا في احضان الاستعمار الدولي .

فهل تبدل شيء الان ؟

الذي تبدل هو الصورة فحسب اما مضمون المأساة .. فهو .. هو !!

لقد حولوا قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى انتصار . بينما هو عين الهزيمة . فهو يكرس — بصراحة — وجود العدو في فلسطين . ويحول وعد بلفور الى موقف عربي يقر وجود الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

القرار الهزيمة جعلوه نصرا

وهو قرار بلغ من التفاهة والظلم حدا جعل اللورد كاردون نفسه — وهو الشخص الذي صاغه — يخجل منه ويطالب بتعديله وتطويره!

وجعلوا الخضوع للاحتكارات الامريكية فتحا اقتصاديا .. بالضبط كما حاولوا ايهام الشعوب طوال ربع قرن بأن الاعتداء على حقوق الغير باسم المصادرة والتأميم . انما هو انجاز اقتصادي يدفع التنمية خطوات واسعة الى الامام .

وجعلوا زيارة نكسون لبعض البلدان العربية . انتصارا لارادة الامة وتعبيرا عن تصميمها !!

لاحظوا : ان كل شيء يتم باسم الامة !!

الاتجاه نحو الشيوعية يجري باسم الامة !

التأمرك .. يتم باسم الامة !

دعاوى تحرير فلسطين تطلق باسم الامة !

اجراءات بيع فلسطين تجري باسم الامة !

والتلويح باسم الامة في كل هذه الاحوال دجل سياسي . وتزوير واضح . فالامة غائبة . ومحجوبة — عمدا — عن حقيقة ما يجري . والتحدث باسمها انتحال ظالم لهذا الاسم .

□ ولنأخذ مثلا واقعيا تستبين من خلاله الحقيقة المرة .. حقيقة ان هؤلاء لم يفقدوا معنى الامانة الذي تقتضيه مسئولية قيادة الشعوب. وانما فقدوا ايضا ملامح الذكاء السياسي. وعمق الاحساس بالتحول التاريخي . وفقدوا عزة الايمان .

فقدوا رؤية كل شيء فجاءت التصرفات .. ضريرة .

لماذا يستقبل نكسون هذا الاستقبال المذهل في الوطن العربي ؟

ان التهافت الذي جرى سيعطي الامريكان صورة مخزية عن الشعوب العربية .

صورة أن هذه الشعوب تمجد الذين يذلونها . وتفرح بمقدم الذين قتلوا اطفالها بطائراتهم وصواريخهم!

صورة الجماعات التي تستسلم امام راعي البقر .. ثم تنهض لحمله على الاعناق تقديرا له على اذلالها !

● لقد بلغت معونات امريكا للعدو خلال ربع قرن ٤٥ مليار دولار وهذا غير المعونات الفنية والعلمية والعسكرية . وستتضاعف هذه المعونات مستقبلا .

● ففي الساعة الواحدة من صباح الخميس الماضي بثت اذاعة الكويت نبأ يقول : ان امريكا ستمنح العدو ١٥٠٠ الفا وخمسمائة مليون دولار كل عام ..

وسيستمر هذا الاتفاق خمس سنوات . ويصبح مجموع المبالغ في السنوات الخمس القادمة سبعة مليارات ونصف مليار دولار .

والى جانب ذلك ستتدفق على العدو المعونات الفنية والعسكرية والتكنولوجية .

ولقد قيل لنا : ان الجيوش العربية كانت ستمضي في تحرير الارض المحتلة لولا الجسر الجوى الذى اقامته امريكا لدعم العدو بما يريد من السلاح .

هذه شهادة الذين يهشون اليوم لاستقبال نكسون بحرارة !!

ومعنى ذلك ان نكسون — وهو الشخص الذي اتخذ قرار اقامة الجسر — قد حرم الامة من فرصة تحرير اراضيها .. واخذ حقوقها . وهو من ثم عادى امتنا في احرج ظروفها .

فهل ينبغي لانسان ينطوي على العزة والكرامة . ان يستقبل نكسون القاتل هذا الاستقبال العجيب ؟ !!

التهافت .. عمره ما رفع مكانة امة

والتدحرج .. لا يمكن ان يؤدي الى الصعود

ونكسون شخص لا يحترم نفسه في بلاده .. فلماذا يحاط بأكثر من الاحترام في بلادنا .

لقد خاض في فضيحة ووترجيت من اقدامه الى راسه .. فهل هذه الهالة الغريبة التي احيط بها تعتبر نوعا من تكريم المزورين والمزيفين الذين يتجسسون على خصومهم في

الانتخابات ؟

□ ويقولون ان نكسون ـ ومعه امريكا ـ قد تغيروا وتبدلت أحوالهم

والصحيح : ان بعض العرب هم الذين تأمركوا . وطفقوا يقدمون من التنازلات ما اذهل العدو نفسه .

● لا مفاوضات مباشرة مع العدو.. اصبحت مفاوضات مباشرة معه في جنيف .

● لا اعتراف بالعدو .. اصبح اعترافا بالعدو سواء عن طريق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ أو عن طريق التصريحات الرسمية .

● لا تفريط في القضية الفلسطينية. اصبح تفريطا صريحا بالقضية . ودفنا كاملا .

امريكا لم تتغير ..

انما بعض العرب هم الذين تأمركوا .. وتنازلوا في تهافت ذليل

□ يقولون : اذن لماذا هذا الانفتاح الامريكي على العالم العربي ؟ هذا الانفتاح في صالح امريكا .. وصالح العدو اليهودي .

□ ولنلق نظرة على الظروف الراهنة حتى يتضح الاطار العام لهذا التحرك الامريكي الجديد .

● مؤشرات التاريخ والنمو الاجتماعي والعقائدي والبشري والاقتصادي والاستراتيجي والعسكري للامة . هذه كلها عوامل ليست في صالح العدو ومهما قيل في بواعث الحرب الاخيرة واهدافها فان الجنود المؤمنين المقاتلين قد اثبتوا أن في الامكان قهر العدو . وتحرير فلسطين .

هذه الظاهرة ازعجت العدو . وازعجت بالتالي أمريكا . ومن هنا استعدت الاخيرة للقيام بحركة احتواء واسعة النطاق .. لتطويق هذه الظاهرة . وقتلها. حتى لايتحول ميزان المنطقة لصالح العرب المسلمين.

ان آحد أهداف أمريكا من تحركها الاخير هو : توفير امن طويل الامد للعدو . ولقد اقتضت حركة الاحتواء الامريكية ترويض البلدان المتاخمة لفلسطين المحتلة . عن طريق الاغراء المادي . والدعم الاقتصادي .

ولذلك نحن نعتبر وقف اطلاق النار اجهاضا للمسيرة الميمونة التي بداها الجنود الطيبون على ضفاف القناة . وفوق هضبة الجولان .

● منذ فترة والامريكيون يهددون باحتلال منابع النفط في الوطن العربي .. ولظروف دولية ومحلية اتضح لهم أن هذا التفكير بالغ الغباوة والحماقة حيث أن تصرفا من هذا النوع سيقابل بمقاومة شعبية تحول ابار النفط الى جحيم تلتهم رعاة البقر وتشويهم .

عدلوا عن هذا التفكير .. ورأوا ان الخطة المناسبة لمصالحهم هي حركة الاحتواء .. والتسرب من الداخل .. لا الهجوم من الخارج .

● ان امريكا تريد اسكات المعارضة العالمية ضدها حتى تنفرد هي بالسيطرة والسيادة .

● استغلت الخلاف بين روسيا وأمريكا ولعبت على الحبلين حتى يسكت الطرفان . ويلتزمان بالصمت ازاء تصرفاتها .

ـ اقدمت على تطويق نزعة الاستقلال الاوربية حتى تكون هي اداة التفاهم بين أوربا والعالم .

ـ في العالم العربي تريد أن تحتفظ بالعدو وتدعمه . وفي نفس الوقت تحاول خداع العرب بأنها معهم !!

والمحاولة الامريكية لاسكات المعارضة ذات سببين :

□ سبب مادي وهو الحصول على اكبر قدر ممكن من المواد الخام والاسواق .

□ سبب أدبي وهو : ارضاء الغرور الامريكي التقليدي في الحصول على الزعامة العالمية .

العمى السياسي والعقائدي يتجاهل الحقائق الموضوعية

الحقيقة واضحة جدا ..

بيد أن بعض الناس أصيب بالعمى السياسي . والعمى العقائدي والعمى الاقتصادي . والعمى العصري .

بعض الصحفيين خرج من قبره ليتحدث بعقلية الاربعينات . واخذ يحرق البخور لامريكا . وكأنها القوة الوحيدة في العالم .

تماما كما كان يفعل الذين فقدوا شرفهم ابان الاحتلال البريطاني والفرنسي والايطالي والهولندي للعالم الاسلامي .

واذا كنا نستنكر هذا المسلك من بعض الصحفيين فان انكارنا له أشد واقوى حين يصدر من بعض الزعامات .

ولنطو صفحات الحديث عن الخيانة . وخداع الشعوب .

اننا نتهم هؤلاء بالبلادة . والغباء. والعمى .

نتهمهم بفقدان الرؤية .. والاحساس التاريخي .

وهذه هي الادلة .

□ قالوا : ان بلادنا تحتاج للتنمية والازدهار الاقتصادي ومن أجل ذلك سعينا الى الارتباط بأمريكا .

وهذا عمى اقتصادي

فالعالم العربي لا يحتاج الى اموال ، بل ان الدول الصناعية تتهم العالم العربي بأنه يملك فائضا من الاموال اكثر مما يحتاج .

وفي احصائية حديثة للبنك الدولي ان دخل الدول العربية ذات الانتاج الرئيسي في البترول سيبلغ هذا العام ٥٠ خمسين مليار دولار .

وفي اكثر من تصريح للشيخ أحمد

زكي يماني وزير البترول السعودي سبب دعوته لتخفيض اسعار البترول بأن حجم التنمية لا يبتلع الفوائض. وبأن الاسعار الحالية تسبب عجزا في ميزان مدفوعات الدول الصناعية.

ولنغير تعبير «الفوائض» بمصطلح «الاكتفاء الذاتي» .. ثم ننظر هل نحن المحتاجون الى المال .. ام غيرنا ؟

لنقل ان العرب لديهم اكتفاء ذاتي من الاموال .. فما هو حال الدول الاخرى ؟

في آخر تقرير عن العجز المتوقع في ميزان مدفوعات بريطانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة .. اتضح الآتي .

● بريطانيا تعاني عجزا قدره ١٠ عشرة مليار دولار

● اليابان تعاني عجزا قدره ٨ مليار دولار

● فرنسا تعاني عجزا قدره ٦ مليار دولار

● الولايات المتحدة تعاني عجزا قدره ٥ خمسة مليار دولار

فمن المحتاج الى المال نحن .. ام هم

ثم ان الاستثمارات الامريكية في البلدان العربية تقوم بدور الوسيط فحسب .. اي ان الاموال العربية تنتقل الى البلدان العربية . لا بطريق مباشر . وانما عبر الشركات الامريكية !!

لقد تغير الزمان

وسقطت اسطورة : امريكا الغنية او امريكا التي تستطيع تزويد العالم بما يحتاج او امريكا التي تستطيع ان تكتفي ذاتيا .

ان الجديد في عالم اليوم هو ان امريكا امست امة تفتقر الى العديد من الخامات الشائعة والنادرة .

وتلبية لهذه الحاجات انطلق القياصرة الجدد يبحثون عن حاجاتهم لدينا .

غبي – اكثر من غبي – من يظن ان امريكا تنفتح علينا لمصلحتنا نحن

● وتوكيدا لحاجة امريكا الى المواد الخام نستعرض هذه الحقائق

– عام ١٩٣٧ كانت امريكا تستورد ٣٪ من حاجتها من خام الحديد فاصبحت تستورد عام ١٩٦٦ ٤٣٪

– عام ١٩٣٧ كانت تستورد ١٣٪ من النحاس عام ١٩٦٦ استوردت ١٨٪

– عام ١٩٣٧ لم تستورد شيئا من الرصاص . وفي عام ١٩٦٦ استوردت ١٣١٪

– عام ١٩٣٧ استوردت ٧٪ من التوتياء . وفي عام ١٩٦٦ استوردت ١٤٠٪

– عام ١٩٣٧ استوردت ١١٣ من البوكسيت . وفي ١٩٦٦ استوردت ٦٣٨٪

– في عام ١٩٣٧ استوردت ٤٪ من النفط .. وفي عام ١٩٦٦ استوردت ٣١٪

ومع التوسع في حركة التصنيع وتحقيق معدلات أعلى في التنمية تصاعدت حاجات امريكا الى الاستيراد .

ووفق التقديرات العلمية سيصل ما تستورده امريكا من المواد الخام الى ٥٠٪ عام ١٩٨٠ . وسيصل الى ٧٥٪ عام ٢٠٠٠

عام ١٩٨٥ ستحتاج امريكا الى ٢٦ برميل نفط يوميا ٥٨٪ منها مستورد ومن الـ ٥٨٪ يصدر الشرق الاوسط منها ٨٦٪ . اليس من الغباء الكريه ان يقال لنا بأن الارتباط بأمريكا كان بدافع الازدهار الاقتصادي والمالي ؟

□ وقالوا : ان الاوضاع السياسية تحتم التكامل مع امريكا بهذه الطريقة وبهذا الاسلوب .

وهذا عمى سياسي

فالسياسة الحكيمة تقتضي استثمار الظروف والامكانات كأفضل ما يكون الاستثمار .

ان ارتفاع نسبة التعليم بمعدل معقول ووجود النفط كوقود وكسلعة استراتيجية هامة .

وتدفق عائدات النفط بشكل كبير .

ونمو الوعي الديني واتساع نطاقه

وتنامي الخبرات العربية في كل مجال

كل هذه العوامل تشكل ظرفا سياسيا ممتازا . يجعلنا في موقف افضل يوجب التماسك والاصرار.. لا التهافت والتنازل

□ وقالوا : ان امريكا دولة عظمى فلا قبل لنا بمواجهتها

وهذا عمى عقائدي .

ولا يقول هذا القول رجل يؤمن بالله . ولا امة تتوكل على الحي الذي لا يموت .

ومتى ادى الخوف الى موقف سليم ؟

لقد خافت اندونوسيا

وخافت تايلاند

وخافت تركيا .

خاف هؤلاء جميعا من امريكا .. فما زادهم الخوف الا ذلا .. ولا حماهم من غطرسة الامريكان وتسلطهم .

ولو جعلت الامم الخوف باعثها ودافعها . لظل الاستعمار القديم حتى اليوم جاثما فوق انفاسها .

ونحن امة ترتب حياتها على احد احتمالين

اما النصر على العدو

واما الشهادة في سبيل الله

هذه سبيلنا .. وهذا موقفنا

اما الذين يؤثرون نكسون وكيسنجر على هذه القيم . فلن يضروا الله شيئا وسيجزي الله المؤمنين الصابرين المجاهدين .



مجلس الأمة

بدأت جلسة مجلس الامة يوم السبت ٢٥ــ٥ــ١٣٩٤ . وساد الجلسه حديث مشترك بين النواب .. وشهد المجلس لقاء موسعا ضم وزير الداخلية والتربية والشؤون الاجتماعية وممثلي نقابة موظفي ومستخدمي البنوك .. وقال وزير التربية في نهاية الاجتماع انه يأمل ان تفتح البنوك اعمالها كالمعتاد . ومازالت مهلة المجلس للحكومة حتى تحل اضراب موظفي ومستخدمي البنوك. وطلب عدد من النواب عدم مناقشة مشروع زيادة رأسمال صندوق التنمية الا بعد ان يوافق المجلس على زيادة رواتب الموظفين والمستخدمين التي احيلت الى اللجنة المالية والبرلمانية .

وما زال المجلس يعاني عدم انجاز مناقشة كثير من الامور الجوهرية التي تتعلق بمصالح المواطنين .

وعقد مجلس الامة جلسته الاسبوعية العادية في الساعة الثامنة والنصف من صباح الثلاثاء ٧٤/٦/١١ برئاسة رئيس المجلس السيد خالد صالح الغنيم . وقد استهلت الجلسة بالتصديق على بعض مضابط جلسات المجلس السابقة ثم تليت بعض الاسئلة المقدمة من السادة الاعضاء وأجوبة الوزراء عليها . ثم تابع المجلس النظر في مشروع القانون المقدم من الحكومة بانشاء الهيئة العامة للاسكان وبعد انتهاء المناقشة قرر المجلس الموافقة على مشروع القانون واحالته الى الحكومة . وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف أعلن سعادة رئيس المجلس رفع الجلسة على أن يعود المجلس للانعقاد يوم السبت القادم .

مراكز
جمعية الاصلاح الاجتماعي
لتحفيظ القرآن الكريم

بدأ التسجيل والدراسة صباح يوم السبت ٢٥ جمادي الأولى ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٦/١٥) في مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي والتي يبلغ عددها واحد وعشرون مركزا منها ١٧ مركزا للبنين و ٤ مراكز للبنات في مناطق عديدة بالكويت وضواحيها وكان الاقبال على التسجيل شديدا حيث سجل في اليوم الاول كثير من الطلبة والطالبات يتلقون الى جانب حفظ أجزاء من القرآن الكريم دروسا في الحديث والسيرة والفقه .

وزارة الصحة العامة
تصدر تعميما بشأن البطاقة الصحية

أصدرت وزارة الصحة العامة التعميم رقم (١٩٧٤/١٧٨) لجميع الوزارات والمؤسسات العامة الآتي نصه :

نظرا لما لوحظ من تحايل بعض الاشخاص للحصول على أكثر من بطاقة صحية واستغلال هذه البطاقات لاغراض اخرى لا تتعلق بنظام التسجيل الصحي .

ولما كان الغرض من اصدار البطاقة الصحية هو تيسير العلاج بالمستوصف المسجل عليه المواطن أو المقيم بالكويت طبقا لنظام التسجيل الصحي .

لذا يرجى التعميم على مختلف الاقسام لديكم للعلم بان بطاقة التسجيل الصحي ليست لها أي حجيه في غير الغرض الذي أعدت من أجله ولا تعتبر مستندا لاثبات الشخصية ولا يعتد بها الا فيما يتعلق بتطبيق نظام التسجيل الصحي بوزارة الصحة العامة .

● رسوم اميري
باعفاء المواد الغذائية من الرسوم الجمركية

صدر في الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) في عددها رقم ٩٨٤ الصادر صباح اليوم مرسوم باعفاء المواد الغذائية من الرسوم الجمركية ، وينص على ما يأتي :

مادة أولى : تعفى من الرسوم الجمركية كافة المواد الغذائية سواء أكانت طازجة أو محفوظة ، مصنعة أو غير مصنعة ، معلبة أو غير معلبة، ويدخل في ذلك كافة الاطعمة والاشربة والمواد اللازمة لتحضيرها .

ويجوز بقرار من وزير المالية والنفط اخضاع المواد الغذائية التي ينتج محليا مثيل لها للرسوم الجمركية .

مادة ثانية : على وزير المالية والنفط تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

وزير الكهرباء والجامعة الأمريكية

وزير الكهرباء والماء السيد عبد الله يوسف الغانم خريج قديم من الجامعة الامريكية في بيروت وعضو مجلس الامناء في نيويورك ، ومخلص لها اشد الاخلاص الى درجة انه قبل اشهر قليلة سافر للولايات المتحدة الامريكية وعمل جهده من اجل جمع تبرعات لاستمرار الجامعة الامريكية. وفي ٢٢ــ٥ــ١٣٩٤ اجرت الوطن حوارا مع الوزير الغانم حول الجامعة الامريكية .

فاعلن الوزير اعجابه بالجامعة الامريكية وان وجودها اصبح مثلا يحتذى في نهضة تربوية كبرى .. وحمل على اضراب الطلاب وعدم مشروعيته .. وذكر الجهود التي بذلت من اصدقاء الجامعة لتستمر في اداء دورها .. وجاء في المقدمة (.. وتفتحت شهية بعض الدول العربية فعرضت شراءها ولكن الله لطيفا بالجامعة وبالطلبة وبلبنان وبالعرب فبقيت عروض الشراء حيث يجب ان تبقى .؟

وكان الله لطيفا بالجامعة وبالطلبة وبلبنان وبالعرب ..

هل الجامعة عند العرب أهم من فلسطين والقدس فلطف الله بنا ؟!

ولماذا الاصرار ان تبقى امريكية واستنكار شرائها من الدول العربية ؟؟

لابد ان السيد عبد الله يوسف الغانم قد اطلع على ماكتبناه في المجتمع وفي كتاب التبشير والاستعمار لرجلين عاشا في الجامعة الامريكية طلابا واساتذة وهما الدكتور عمر فروخ والدكتور مصطفى الخالدي .

وفي هذه المصادر الادلة القاطعة على أن الجامعة الامريكية :

- اقامتها قنصلية الولايات المتحدة لنسف الخلافة الاسلامية .
- أغلب القائمين عليها قسس ومبشرون للاستعمار الغربي .
- وقفت ضد العرب في قضية فلسطين .
- تتآمر على اللغة العربية في محاولتها نشر العامية بدلا من الفصحى .
- وهى اليوم تابعة للمخابرات المركزية الامريكية ، واضراب الطلاب اثبت ذلك بوثائق محفوظة لديهم .

فهل يصر السيد الوزير على موقفه من الجامعة الامريكية واستمراره في مجلس امنائها في واشنطن رغم هذه الحقائق التي نحن على استعداد لمناظرة الوزير فيها ؟!

وهل العلم والثقافة والحضارة لاتكون الا امريكية ؟!

وكيف يكره الوزير ان تشتري بعض الدول العربية الجامعة الامريكية ؟!

إساءة لمصر وتجريح لكرامتها

من بين مظاهر الحفاوة التي قوبل بها نكسون في مصر . رقصات خليعة قدمتها نجوى فؤاد . وسهير زكي .

وليس من خلق الاسلام . ولا من تقاليد العرب ان تحدث هذه المهازل ويحدث هذا الابتذال .

ولقد تمادت احدى الراقصات فاقدمت على تصرفات لاتشرف مصر ابدا . بل تسيء اليها وتجرح كرامتها .

اقبلت سهير زكي تداعب نكسون وتضحكه !!

ثم اقبلت على كيسنجر تعبث بشعر راسه ما هذا ايها الناس ؟

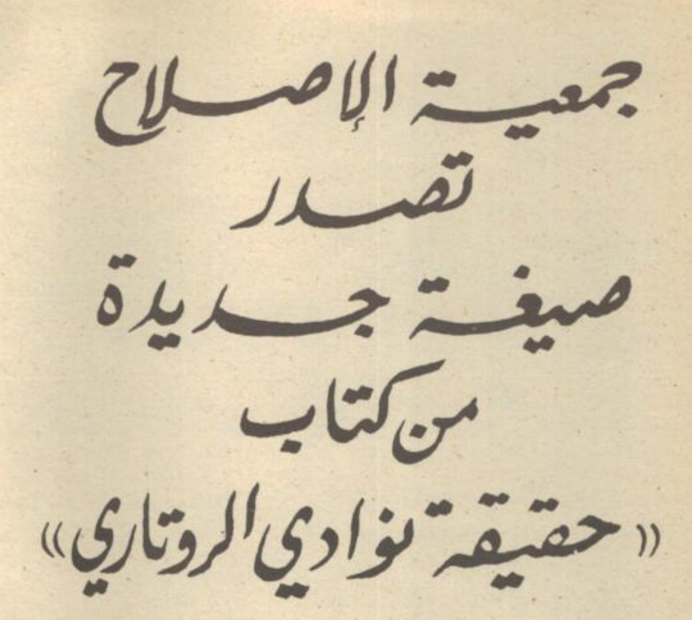
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . امر بطرد يهود بني قينقاع واجلائهم لان يهوديا خبيثا تجرا فكشف عورة امراة مسلمة وهى غافلة .

فلماذا انقلب الحال . واصبحت المروءة ميتة ؟!

انقلب الحال فصاروا يكشفون عورات النساء لليهودي كيسنجر وللبروتستانتى نكسون .

قليلا من الحياء ياناس .

اللهم انا نبرأ اليك مما صنع هؤلاء .



جمعية الإصلاح تصدر صيغة جديدة من كتاب «حقيقة نوادي الروتاري»



« ان اخطر الجمعيات السرية التي تسعى لتقويض اركان الاسلام وخدمة اغراض اليهود هي الجمعيات الماسونية المدعمة بالاموال والعاملة بحنكة وخبرة وفق اسلوب حديث . ولكن المحافل الماسونية قد غيرت اسم بعضها الى جمعيات (الروتاري) بعد ان عرفت اسرار الماسونية واهدافها السرية وتعد بيروت. مركز جمعيات الروتاري في الشرق الاوسط » .

من كتاب (في زنزانات اسرائيل)
للصحفي التركي شهاب طان
ترجمة ابراهيم الداقوقي

نظرا لنفاذ نسخ الطبعة الاولى من هذه الرسالة (حقيقة نوادي الروتاري) التي اصدرتها جمعية الاصلاح الاجتماعي سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠م) .. وبناء على رغبة الكثيرين في الحصول على نسخ منها لمعرفة حقيقة هذه النوادي الماسونية الصهيونية .. لذلك رات الجمعية اعادة طبعها مع اضافة مقالات اخرى .

اندية الروتاري مؤسسات صهيونية .. ذلك ان اليهود لم يكتفوا بالماسونية السرية وانما انشأوا مؤسسات عديدة تخدم اغراضهم ومنها اندية الروتاري .

ومنذ سنوات حاول البعض فتح فرع لهذه النوادي المشبوهة في الكويت .. وكرروا محاولاتهم عدة مرات ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل وذلك لخطورة هذه المؤسسات التي تتظاهر بالشعارات البراقة .

ومرة بعد اخرى تظهر هذه المؤسسات على حقيقتها فقد نشرت مجلة الفكر الاسلامي التي تصدرها دار الافتاء في لبنان مقالا يفضح اندية الروتاري ويحذر من الانخداع بها ويدعو الى اغلاقها . ونشرت جريدة القبس الكويتية خبرا عن اجتماع لفرع الروتاري في فلسطين المحتلة مع فروعها في بعض البلاد العربية .

ان على المسؤولين في البلاد العربية والاسلامية ان يتنبهوا الى خطر هذه المؤسسات ويبادروا للقضاء عليها والغاء محافلها وتحريم نشاطها .. لانقاذ بلادهم منها فهي معاول هدم .

مؤسسة للإعلان تفتري على الله



وتدعي أن الإسراء أسطورة والبراق خرافة.
وتصف البراق بأنه نوع من الأحصنة النارية.

المؤسسة العالمية للاعلان في الكويت اصدرت كتيبا بمناسبة اسبوع المرور ١٩٧٤ سمته « طريق السلامة » .

وفي احدى صفحاته غير المرقمة وتحت عنوان ـ فرسان الاحصنة النارية جاء هذا الكلام : « .. ماذا يمكن ان تسمي عشاق السرعة الذين يركبون الدراجات النارية ويطلقون لها العنان .. الا .. عشاق الموت؟ من اوروبا يلطفون هذه التسمية ويلقبونهم بفرسان الاحصنة النارية .. نسبة للاسطورة القائلة بأن القديس مار الياس صعد الى السماء بعربة تجرها احصنة نارية .. ومن الروايات الاسلامية ان الله أسرى بنبيه محمد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ببراق .. والبراق هو ايضا نوع من الاحصنة النارية .. هل يريد الشباب المعاصر الذي يعشق امتطاء الاحصنة النارية .. أن يحول الاساطير الدينية الى حقائق حية »

نحن ضد السرعة وضد مخالفة قوانين المرور ومن الدعاة الى الهدوء والتعقل في قيادة السيارة واحترام قواعد المرور غير اننا لا يمكن ان نرضى أن تمتهن القيم الاسلامية في هذا السبيل .

كون القديس مار الياس صعد الى السماء بعربة تجرها احصنة نارية حكاية اسطورية امر لا نناقشه اما ان تقرن هذه الاسطورة مع اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واعتبار هذا الاسراء اسطورة ايضا امر بالغ الخطورة اذ فيه تكذيب صريح للقرآن الكريم قال تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

وهذه هي الآية الاولى من سورة الاسراء . فكيف يصدر هذا الكتيب وفيه هذا الكفر الصريح بحقيقة معلومة في القرآن الكريم .



ان امر الجراة على كتاب الله وعلى دين الله اصبح من عمل كثير من الناس في هذا البلد .. واذا كان الذين يفعلون مثل هذه الاشياء مدفوعين بحقد صليبي فان لاهل هذا البلد المسلم ان يغضبوا لدينهم وان يطلبوا من أولي الامر ان ينصفوهم من الغزاة السفهاء الذين يسخرون من قرآنهم ويستخفون بعقيدة هذه الامة ودينها .

انه كتيب مطبوع في الكويت وباسم مؤسسة في الكويت غرضه الاعلان ووسيلة التزلف الى القارىء باعطائه هذه المعلومات التافهة المعروفة عن قيادة السيارة . فهل للمسئولين ان ينصفوا المسلمين من هؤلاء المفترين



احتجاجاً على عدوان القاديانيين

اضرابات عامة . تشمل جميع أنحاء باكستان

خياران أمام حكومة باكستان .. إما المسلمون وإما القاديانيون !

احتجاجا على المذبحة الهمجية التي احدثها القاديانيون ضد الطلبة المسلمين في باكستان .. واستنكارا للوضع الشاذ الذي تتمتع به هذه الطائفة الضالة . ومطالبة لحكومة باكستان باتخاذ موقف صريح من هذه الطائفة.

وغيرة على رسالة الاسلام .

وتصديقا للقرآن الكريم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين من اجل ذلك كله قررت الجماعات الاسلامية والاحزاب السياسية . والتجمعات الطلابية . والنقابات المهنية في عموم باكستان الدخول في اضراب عام .. حتى تحقق مطالب الامة في جعل الطائفة القاديانية طائفة كافرة مارقة غير اسلامية وحتى تلغى الامتيازات الخاصة التي يتمتع بها القاديانيون في المناصب والسيطرة على مناطق معينة واخضاعها لسيطرتهم الكاملة .

ان القاديانيين خططوا للفتنة واشعلوها .

ومما يزيد هذه الفتنة اتساعا وخطورة الموقف السلبي الهزيل من قبل حكومة باكستان .

لقد اتضح كل شيء . ولم يبق امام حكومة باكستان سوى موقفين اثنين لا ثالث لهما .

● اما ان تصفى الطائفة القاديانية وتقف مع المسلمين .

● واما ان تقف بصراحة مع القاديانيين ضد المسلمين فترتكب بذلك حماقة كبرى تعصف بها وتهدد مصير باكستان في الصميم .

لقد هبت باكستان كلها للوقوف في وجه الردة القاديانية .

واجتمعت البرلمانات المحلية والبرلمانية لمناقشة الموقف ولوح القاديانيون بطلب التدخل الهندي لانقاذهم كما يزعمون .

وهذا التلويح ذاته امر مخطط حتى تستمر الهند في التدخل في شؤون باكستان .

ولكن هذه اللعبة لن تجديهم شيئا ففي الهند مسلمون يمكن ان يحركوا ايضا . وان يدوخوا الحكومة الهندية تدويخا .

ان هذه اللعبة لم تعد ممكنة من جانب واحد .

● في مكان اخر من هذا العدد تقرير مفصل عن فتنة القاديانيين ومضاعفاتها في عموم باكستان .

في اليمن
انقلاب عسكري .

وقع انقلاب عسكري في اليمن الشمالي في ٢٤-٥-١٩٧٤ برئاسة العقيد ابراهيم الحامدي ، الذي كان يشغل نائب القائد العام للقوات المسلحة . وجاء الانقلاب بعد ان قدم عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري وعبد الله الاحمر رئيس مجلس الشورى استقالتيهما . وصدر فور الانقلاب بيان عن القوات المسلحة جاء فيه ان استقالة المجلس الجمهوري ومجلس الشورى جاءت نتيجة وجود نوع من الاختلاف في وجهات النظر نتج عنه انهيار في الاوضاع وكساد اداري وفساد في الاجهزة والمؤسسات .

ثم تلقى مجلس القيادة رسالة من النقيب سنان ابو لحوم يعلن فيها استقالته من منصبه كمحافظ للواء الحديدة ، وقبل مجلس القيادة الاستقالة .

ونقلت وكالة رويتر ان المملكة العربية السعوديه تعتبر ما حدث في اليمن مسالة داخلية ، وترفض اي تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية لليمن الشقيق ، كما انها لن تسمح بحدوث مثل هذا التدخل من اي جانب .

ومن جهة اخرى صرح العقيد حسين محمد المسوري رئيس اركان حرب جيش الجمهوريه العربية اليمنية ان ماحدث في اليمن حركه تصحيحية ليس لاي طرف خارجي علاقة بها، وانه تلقى تعليمات من القيادة الجديدة في صنعاء بأن يشرح لحكومات الاردن ومصر والسعوديه تطورات الوضع في اليمن بعد تولي الجيش زمام السلطة في البلاد . واتهم العقيد المسوري اليمن الجنوبية بانها لاتزال تقوم بأعمال تخريب ضد اليمن الشمالي.

واضاف العقيد المسوري أنه تم مابين الثامن والحادي عشر من حزيران الحالي القاء القبض على مجموعة من حزب عربي معين يتبع احدى الدول العربية وتم ضبط مخططات حزبية واسلحة للاطاحة بنظام الحكم في اليمن الشمالية ... وقد الغى محمد احمد نعمان مستشار رئيس دولة اليمن زيارة كان من المقرر ان يقوم بها للعراق وجاء الالغاء بعد مقابلته للعقيد المسوري في عمان .

ومن المعروف ان الحزب المقصود — هو حزب البعث العربي الاشتراكي — هذا ولقد هاجم اليساريون في لبنان الانقلاب الجديد في اليمن الشمالي .



العقيد ابراهيم الحمدي قائد الانقلاب

وأكد مصدر رسمي ان الارياني والاحمر بصحة جيدة ، ولم يتعرضا لاي اذى بعد الانقلاب الجديد .

اما القاضي عبد الله الحجري فهو يتمتع بشعبية واسعة وتأييد من القبائل اليمنية ، ويحترمه العسكريون لان البلاد في ظل حكمه شهدت الامن والاستقرار .

اما العقيد محمد الارياني قائد القوات المسلحة السابق وابن عبد الرحمن الارياني فيقال انه عضو في حزب البعث الاشتراكي .

شبكة تجسس

اعلنت صحيفة ((اليوم)) التي تتكلم باسم احدى المنظمات الفلسطينية بأن أجهزة الامن التابعة للمنظمة قد اكتشفت شبكة تجسس تعمل لحساب اسرائيل وتمتد فروعها من بيروت حتى صيدا والنبطية في جنوب لبنان. ويقال ان شبكة التجسس تضم ما يقرب من ٥٠ عضوا من جنسيات عربية مختلفة وان اجهزة المنظمة استولت على عدة أجهزة لاسلكي اثناء عملية التفتيش والتحقيق ..وان القيادة رفضت ان تفصح عن اسماء الاشخاص .

ما الفائدة من القول بوجود منظمة والسكوت عن ذكر الاسماء ؟؟

التجسس هو الذي قاد اسرائيل لتقتل ثلاثة من قادة المنظمات في بيوتهم ببيروت وتعود دون ان تصاب بأذى .

والمصلحة كل المصلحة ان تعلن اسماء الخونة ويوقع بهم اشد العقاب .

برقيات هامة
من جمعية الاصلاح

بعثت جمعية الاصلاح ببرقيتين هامتين .

● الاولى للملك الحسن الثاني تناشده فيها الثبات على موقفه في منع تصوير وانتاج فلم ((محمد رسول الله)) .وان المسلمين في العالم كله سيقفون ضد هذا الفلم الذي يعتبر سابقة خطيرة من شانها تمكين الفاسدين من التطاول على مقام النبوة .

● والثانية لذو الفقار بوتو رئيس حكومة باكستان . بشان فتنة القاديانيين في باكستان .وضرورة اتخاذ موقف صريح وحازم من قبل حكومة باكستان ضد هذه الفرقة الضالة واعتبارها — رسميا — فرقة مرتدة خارجة عن الاسلام .

كسنجر يشتري فك الارتباط

واشنطن — رويتر ٨—٦ :
اكد الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي انه لم يحاول شراء دعم مصروسورية لاتفاقي فك الارتباط في الجبهتين المصرية والسورية .

وقال ان تصريح جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة بان اسرائيل تلقت تأكيدا باستمرار المساعدة الامريكيه في المستقبل كان قائما على تعهد باجراء مباحثات في المستقبل وليس على أرقام دقيقة .

ومثول كيسنجر امام لجنة الشؤون الخارجية يعتبر رابع مرة يمثل فيها امام هيئة تابعة للكونغرس منذ عودته من جولته الاخيرة في الشرق الاوسط

وقد تركز معظم الاستجواب في اللجنة على صندوق خاص بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لسورية و ٢٥٠ مليون دولار لمصر .

ففي تصريح كيسنجر الذي نقلته رويتر أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ . اعتراف بأنه تعهد لاسرائيل بمساعدات وقيل ان هذه المساعدات تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار سنويا لمدة خمس سنوات وتزويد اسرائيل باحدث الاسلحة . بينما لم يتعهد للعرب بمثل ذلك .

المساعدة لسورية ومصر لم تأت الا بعد فك الارتباط لتؤكد ان هذا مقابل ذاك .. وسياتي دور الثلاثة ملايين دولار التي تحدث عنها مايلز كوبلاند في لعبة الامم كهدية خاصة للعبد الناصر . والمبلغ الذي طلبه كيسنجر لسورية ومصر زهيد جدا لا يعادل بعض ما اخذته هاتان الدولتان من السعودية والكويت . وهكذا لكل شيء ثمن .

مضاعفات فتنة القاديانيين في باكستان

اضرابات ومظاهرات استنكار تعم باكستان

الأحزاب الاسلامية والسياسية تتخذ موقفا حازما

ورد الى (المجتمع) تقرير مفصل عن فتنة القاديانيين في باكستان ننشره فيما يلي :

هجم القاديانيون على القطار الذي كان ذاهبا من بشاور الى كراتشي ، وذلك حين وصوله محطة « ربوة » وكان عدد المهاجمين قرابة ثلاثة الاف نفر . وكان من بين ركاب القطار مائة وسبعين طالبا من طلبة كلية نشتر الطبية بمدينة ملتان . فهجم عليهم القاديانيون فاصيبوا جميعا بجروح خطيرة وكان المهاجمون يسحبون واحدا واحدا من الطلبة من القاطرات الى الرصيف ويضربونهم بآلات حادة بغاية من الهمجية . وقد جرت المذبحة ساعة كاملة ولم يسمح للقطار بالحركة حتى يروى المهاجمون غليلهم في التقتيل والتنكيل . وما شوهد البوليس في طول المحطة وعرضها في تلك الساعة الرهيبة .

وبموجب المصادر : خرج طلبة كلية نشتر الطبية بمدينة ملتان في الجولة الاستطلاعية قبل اسبوع الى منطقة مرى وسوات والحدود الشمالية بقطار . « جناب ايكسبرس » ولما وصل القطار محطة ربوة (ربوة مدينة قاديانية لايسكن فيها الا القاديانيون. وكل الحكام فيها من القاديانيين .كما ان رئيسهم الحالي الميرزا ناصراحمد يعيش في تلك المدينة) وحين توقف القطار لدقائق حدث احتكاك بين الطلبة والقاديانيين . ولما رجع نفس الطلبة بعد اسبوع من رحلتهم الاستطلاعية ووصل قطارهم محطة ربوة اذا بألوف من القاديانيين يشنون الغارة الرهيبة على قاطرة الطلبة بعد كسر فراملها وفصلها من القاطرات الاخرى . فلم يكن من الطلبة الا ان اغلقوا ابواب القاطرة وشبابيكها الزجاجية ولكن المشاغبين كسروا الابواب والشبابيك واندسوا في القاطرة وبداوا ينزلون على الطلبة بآلات حادة . وكان يخرجون الطلبة واحدا واحدا من القاطرة الى الرصيف ويهجمون عليهم بالعصي والالات الحادة .

وتقول المصادر : ان مدير محطة ربوة شخص قادياني . كما ان المحطة التي تسبقها مديرها ايضا شخص قادياني وهو الذي اطلع مدير محطة ربوة بموعد حركة القطار وبرقم القاطرة التي كانت تقل الطلبة . ونهب المهاجمون امتعة الطلبة . وبعد ان اقام المهاجمون هذه المذبحة الدامية ساعة كاملة رجعوا الى المدينة

البرلمانات الإقليمية والمركزية تتفاعل مع الأحداث

سالمين غانمين . وسار القطار الى مدينة لائل بور وكان بلغها نبأ هذا الحادث مسبقا فجاءت جماعة من البوليس والاطباء وسيارات الاسعاف لاستقبال هذا القطار . ولما وصل القطار المقل للجرحى الى مدينة ملتان بادر عدد كبير من طلبة الكليات العديدة ورجال الجماعة الاسلامية والحكام الى المحطة لنقلهم راسا الى المستشفيات . كما ان الجموع الحاشدة من الجماهير كانت تعلن هتافات بحياة الاسلام وسقوط القاديانية وتعلن تصميمها على الانتقام من القاديانيين . ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الطلبة الذين هجم عليهم القاديانيون كان معظمهم من(اسلامي جمعية الطلبة) وسبق ان اعتدى القاديانيون على المسلمين عدة مرات ولكن كل تلك الاحداث لم تكن الا على مستوى فردي . كالحادث الذي حدث قبل شهرين في مدينة كراتشي عندما منع القاديانيون خطيبا مسلما من القاء كلمته عن مسالة ختم النبوة في الجامع الذي يخطب فيه دائما . وضربوه ضربا موجعا ولكن الحادث الاخير (حادث محطة ربوة) يختلف عن الاحداث السابقة في عدة نواح تالية :

١ ــ أن القطار الذي كان يقل الطلبة المسلمين اوقف في محطة ربوة بموجب خطة مدروسة وبتعاون كل من مدير محطة ربوة ومدير محطة نشر آباد . وهذا التخطيط استغرق الدراسة اسبوعا كاملا .لان الطلبة الذين مروا بمحطة ربوة عادوا بعد اسبوع فوجدوا التخطيط في حيز التنفيذ فجاة .

٢ ــ ان كلتا المحطتين يديرهما شخصان قاديانيان تفاهما في ايقاف القطار وابلاغ القاديانيين بموعد وصوله ورقم قاطرة الطلبة ولا يستبعد كون رئيس النحلة القاديانية وراء التخطيط .

٣ ــ ان « محطة ربوة » هي محطة مدينة القاديانيين اسمها(ربوة) وتلك المدينة المقر الرئيسي للقاديانيين ولا يسكن فيها الا القاديانيون الكبار ولذلك فان هجوم القاديانيين على المسلمين في مركزهم يعطى اشارات خطيرة في التخطيط .

٤ ــ ان المهاجمين كانوا مسلحين بسلاح حاد وكانوا من المنظمتين القديانيتين المشهورتين « بفرقة الفرقان » و (خدام الاحمدية) وهاتان المنظمتان هما منظمتان عسكريتان حائزتان على تدريب عسكري وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر .

٥ ــ وقبل الهجوم القادياني بأيام اتخذ القاديانيون المقيمون في انحاء باكستان تدابيرهم الوقائية كانهم كانوا ينتظرون وقوع حادث خطير بينهم وبين المسلمين .

٦ ــ لم يقبض على المهاجمين الحقيقيين . بل الذين قبض عليهم هم عدة اشخاص من ارباب المهن الصغيرة أما رؤوس الفتنة فهم احرار لم يتعرض لهم احد .

٧ ــ ثم ان هذا الحادث الذي بلغ قمة الاستهتار يحدث في نفس الفترة التي تفجر فيها الهند القنبلة الذرية.

٨ ــ اصبح زعماء القاديانيين يقولون : ان المسلمين اذا تعرضوا لهم بشيء فانهم سوف يناشدون الهند لانقاذهم .

مداولات المجلس النيابي في مقاطعة بنجاب

ثارت ردود فعل عنيفة بين المسلمين بعد انتشار خبر الهجوم .وخرج المسلمون يقومون بالمظاهرات ويعلنون الاضرابات ويصدرون الاستنكارات ضد الهجوم ويطالبون

الحكومة بالقبض على المجرمين . واصبحت كل مدينة من مدن باكستان ترتج احتجاجا واستنكارا ضد هذا الحادث . والظروف تشير الى حدوث اوضاع خطيرة في المستقبل .

ونوقش هذا الحادث في المجلس النيابي الاقليمي في لاهور يوم ٣٠ من ايار أي بعد وقوع الحادث بيوم واحد والذي تاله نواب المعارضة في المجلس الاقليمي في هذا الخصوص خلاصته كما يلي :

● قال العلامة ارشد رئيس المعارضة : ان مسألة ختم النبوة من الناحية الدينية مسألة لايختلف فيها اثنان من المسلمين . وان جميع المذاهب الاسلامية مجمعة على كون القاديانيين خارجين من الاسلام وان الحادث الذي حدث في محطة ربو هو الحادث الوحيد في التاريخ من جهة هجوم الاقلية على الاغلبية . واضاف قائلا : ان جماعة ربوة استمرت في دراسة التخطيط لاسبوع كامل . ومن الغريب ان الحكومة تهاونت في الموضوع لحد انها لم تشعر بهذا التخطيط . ولعل عذر الحكومة في هذا الخصوص هو ان القاديانيين أيدوا الحزب الحاكم في الانتخابات الماضية . كما ان عدداً من القاديانيين انتخبوا لهذا المجلس النيابي الاقليمي (وهو يشير الى رئيس وزراء بنجاب السيد/حنيف رامى الذي زوجته قاديانية ونشيطة في نشر الدعوة وتدبير المؤامرات كما ان سكرتير رئيس وزراء بنجاب واسمه الميرزا منور احمد قادياني ونائب في المجلس) . وقال : ان القاديانيين جمعوا كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر في مدينة ربوة وفي مراكزهم الاخرى في باكستان . وانذر العلامة ارشد الحكومة قائلا بأن القاديانيين ينوون اشعال نيران الفتنة في باكستان .

● وقال الميان خورشيد انور من المعارضة : ان هذا المخطط القادياني يستهدف احباط الحكومة الحالية المنتخبة واعلان الحكم العرفي في باكستان . وقال ان القاديانيين يتملقون الحكومة الحالية كما كانوا يتملقون الحكومات السابقة . وقال ان هناك مستشارا قاديانيا يحتل منصبا هاما في الحكومة . بل هناك عدد كبير من القاديانيين احتلوا المناصب الرئيسية في باكستان . وطالب الميان خورشيد انور باقصاء القاديانيين من المناصب الرئيسية . وقال ان الحكومة اذا لم تجعل القاديانيين اقلية غير مسلمة في البلاد فان هناك فتنا خطيرة توشك أن تحدث وتبتلع نيرانها البلاد قاطبة .

● من المعارضة : ان شن هجوم القاديانيين على جماعة من الطلبة المسلمين في وضح النهار مؤامرة مدروسة . وقال لم يكن ذنب الطلبة المسلمين الا انهم اعلنوا عقيدتهم بختم النبوة . ومعاقبتهم لاجل هذا الاعلان بهذا الطراز من الهمجية حادث فريد في نوعه . وقال : ان تهاون البوليس في هذه المسألة ليس الا اجراما وقال: ان حكومة ربوة القاديانية « لا تبالي بقانون الدولة . بل ان قانون الدولة صار مشلولا في ربوة احد ان حكومة باكستان لاتعرف عن تلك المدينة شيئا وقال : يجب ان ينحى جميع القاديانيين من المناصب الرئيسية في الدولة لان احتلالهم تلك المناصب تعرض البلاد خطرات بصفة دائمة .

● وقال خالقداد بنديال من المعارضة : ليس لديه الا ولد وحيد قط وهو مستعد لان يضحي بولده في سبيل الحفاظ على عقيدة ختم النبوة .

وقال امان الله من الحزب الحاكم ان القاديانيين ايدوا الحزب الحاكم في الانتخابات الماضية بمخطط مدروس لافشال الاحزاب الاسلامية وما في شك من انهم نجحوا في مخططهم ثم في المناصب الرئيسية في الدولة . وقال ان حادث محطة ربوة ليس حادثا عفويا . انما هو مؤامرة تدق جرس الخطر الذي يتصل بالتآمر الاول . وقال ان الطائفة القاديانية تبلغ من القوة والنفوذ القمة وتريد تمهيد الجو لاعلان الحكم العرفي في البلاد .

● وقال الحاج سيف الله من المعارضة : اقيمت باكستان لاجل الحفاظ على كرامة الرسالة النبوية واعلاء كلمة الاسلام . وقد قدمت لانجاز هذه الغاية تضحيات جسام في الانفس والاموال والاعراض . ولكن كون مدينة ربوة عشا للقاديانيين يثير الشبهات . ويقوى الحادث الاخير تلك الشبهات ويبرهن على صحتها . وقال من الواقع ان مدينة ربوة بمثابة الفاتيكان للمسيحيين . وهى دويلة في داخل الدولة . وقال ان الحكومة تخاف القاديانيين لحد انها لم تعط ردها على السؤال الذي وجهه الى الحكومة قبل ستة اشهر . والذي استفسرت فيه الحكومة : لماذا انها اقطعت للقاديانيين اراضي ربوة ؟ ولماذا ان نظام ربوة يمنع المسلمين من الدخول بها . وقال : يستطيع المسلم ان يتحمل كل شيء الا انه لايستطيع ان يتحمل ابدا المس بكرامة الرسالة النبوية وعقيدة ختم النبوة . وقال مشيرا الى تباطؤ الحكومة في اتخاذ الاجراءات الحاسمة للمهاجمين القاديانيين : ان الحكومة اذا لم تكن لها علاقة بهذا التخطيط وان ربوة لم تكن خارجة من قانون الدولة فلماذا هذا التأخير في محاسبة المجرمين ؟! وقال ان مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة قد برهن على كون القاديانيين خطرا مدمرا لافي راي مسلمي باكستان فقط بل وفي راي جميع مسلمي العالم وان المؤتمر طالب جميع الحكومات المسلمة بجعل القاديانيين اقلية غير

مسلمة. وقال لانطلب نفى القاديانيين من باكستان او رجمهم ، وانما نطلب جعلهم اقلية غير مسلمة واضاف قائلا ان للقاديانيين علاقات دولية ولهم اتصالات باعداء السلام . ووجه النقد اللاذع الى الحكومة بسبب جعل ربوة مدينة خاصة للقاديانيين .واعلن ان القاديانية تحاول القضاء على باكستان . وناشد البرلمان استصدار قرار يرفع الى الحكومة المركزية بجعل القاديانيين اقلية واقصائهم من المناصب الحساسة في الدولة وفتح مدينة ربوة لسائر المسلمين .

● وقال الحافظ علي اسد الله من الحزب الحاكم : لايجوز ان نفصل الدين من السياسة. وقال : ان الاسلام يأمر بقطع رأس المتنبي الكذاب والذي يؤمن به . ولكنا نستطيع ان نبت في الامر بطريقة اخرى تبعا لظروف متغيرة . وقال : ان حكومة ربوة هي بمثابة اسرائيل العجمية . وانها حكومة مماثلة في باكستان الامر الذي يثير الشبهات حول القاديانيين ولذلك يجب فتح مدينة ربوة لجميع سكان باكستان ، ويجب ان يسمح للمسلمين بالاقامة فيها . كما يجب ان تنشأ فيها جامعة اسلامية . وقال من الاسف الشديد انه ليس في مدينة ربوة اي شخص غير قادياني من الحكام . وطالب باجراء التحقيق من قبل احد قضاة المحكمة العليا .

وقال المخدوم زادة حسن محمود : اؤيد الاقتراح القائل باصدار قرار يقضي بجعل القاديانيين اقلية .وقال ان هذا القرار لايكون موافقا لعقيدة المسلمين فقط بل بكون موافقا لقرار محكمة بها ولبور ايضا التي اجمع جميع قضاتها على اصدار قرار جماعي اعتبر القاديانيين غير مسلمين وذلك قبل سنوات مضت .

كذلك اثير الموضوع في البرلمان المركزي في اسلام اباد . وكان جو البرلمان خلال المناقشة متكهربا جدا . وكان كل شخص يعيش في حالة شديدة من الغيظ والسخط ضد الهجوم القادياني . وكان البرلمان متأجحا بين تيارين : تيار يطالب النظام باتخاذ اجراءات حاسمة لقمع فتنة القاديانية وتيار يحاول تغطية الفتنة بأمورجانبية وتفضل مصالحها على كل شيء .

ولم يقتصر رد فعل هذا الحادث على المناقشة في المجالس الاقليمية وفي البرلمان المركزي بل قامت في طول البلاد وعرضها ردود فعل عنيفة . واصبحت كل مدينة من المدن وكل قرية من قرى باكستان تغرق في بحر من الدم والنار . خذ مقاطعة الحدود الشمالية التي احاطت بها سحب من الدخان الصاعدة من البيوت والمحلات القاديانية التي احرقت ودمرت وصارت مدنها تهتز اهتزازا بالمظاهرات والمسيرات المطالبة باستئصال شأفة النحلة القاديانية . وكذلك مقاطعة بنجاب فكل مدينة هامة من مدنها كمدينة لائل بور ، وكوجرانواله ، وكجرات ، ووزير اباد ، وراولبندى، وساهيوال ، وجنيوت ، وجنك ، والمدن الاخرى مستمرة في الاضرابات والقيام بالمظاهرات ضد القاديانية . كما ان الجماهير الغاضبة لاترى بيتا للقاديانيين الا وتحوله الى اكوام من الرماد . والايام حبلى تكاد تلد احداثا خطيرة .

قرار هام للاحزاب الاسلامية

وفيما يلي نص القرار الذي اصدرته الاحزاب الاسلامية والسياسية في ٢ من حزيران ١٩٧٤ م :

« استعرض الاجتماع الذي ضم زعماء الاحزاب الاسلامية والسياسية حادث ربوة استعراضا شاملا بغاية من الهدوء ورباطة الجاش . وتوصل اخيرا الى ان هذا الحادث لم يحدث ارتجالا ، بل هو نتيجة لخطة مدروسة ولم يبق سرا ان المنظمة القاديانية بدات تستخدم كل الاساليب الخبيثة الماكرة لانجاز مطامعها السياسية على غرار الحركة الصهيونية .

١ — ولذلك فان الاجتماع يرى من الواجب لانهاء الاضطرابات التي لحقت بالبلاد القبض فورا على العقل المخطط للفتنة وهو الميرزا ناصر احمد رئيس القاديانيين . وتباطؤ الحكومة في هذا الامر يقوى العديد من الشبهات . وسبق ان كانت الحكومة لاتتاخر في القبض على كل زعيم من زعماء المسلمين بحجة الاقرار بالامن العام فلماذا هي تتأخر في القبض على هذا الرجل الذي هو في رأي جميع الاحزاب رأس الفتنة واصل البلاء .

٢ — ونكرر مطلب المسلمين القديم وهو جعل القاديانيين اقلية غيرمسلمة

٣ — ونطالب بحل جميع المنظمات القاديانية كمنظمة « فرقة الفرقان » وخدام الاحمدية مثلا . كما يجب تفتيش مراكز القاديانية في البلاد ومصادرة جميع ما فيها من الاسلحة والذخائر .

٤ — يجب اقصاء كل قادياني يحتل منصبا رئيسيا في الدولة بدون ماتأخير

٥ — يجب فتح مدينة ربوة ويجب اصدار قانون يقضي بكون جميع الحكام في تلك المدينة مسلمين .

٦ — يجب رفع الحظر عن الصحف لكي تنشر الانباء الصحيحة وتجعل سكان باكستان على بينة مما يجري في البلاد من احداث .

كما ان الحكومة كلفت احد قضاء المحكمة العليا في لاهور لتقصي الحقائق وهكذا فان الصراع اخذ طابعا قانونيا ايضا وبدأت المحكمة تبحث في الموضوع لتميز الحق من الباطل . والله هو الموفق .



عرفات والقس ايليا خوري

القس أيليا خوري في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هل لاختياره علاقة بتدويل القدس..؟

انهى المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثانية عشرة بانتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . ومن بين اعضاء هذه اللجنة ((القس ايلياخوري)) .

وقالت صحيفة النهار الصليبية في عددها ١٠-٦-١٩٧٤ ((وانتخاب القس ايليا خوري امس عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، هو امر يفكر فيه ابو عمار منذ فترة لكنه حرص على احاطته بالكتمان الشديد، كما ذكرت اوساط المقاومة)) . وذكرت النهار ان من اسباب اختيار القس موضوع مدينة القدس .

تخرج القس ايليا خوري من جامعة لندن وجامعة ((بورتون كوليج اندسيمناري)) في كولورادو (اميركا) حاملا ماجيستير في اللاهوت . وعمل في البعثات التبشيرية في نابلس وبير زيت والقدس ورام الله ، واصبح رئيسا للطائفة البروتستانتية في رام الله . وهو الان قسيس الكنيسة الانجيلية الاسقفية العربية ورئيس الطائفة البروتستانتية في عمان .

وتلقى القس نبأ اختياره عضوا في اللجنة التنفيذية وهو في بيروت في طريقه الى قبرص لحضور مؤتمر كنسي . وقال اثر سماعه بالنبأ انه سيقول للغرب : ان قضية فلسطين مسيحية ـ اسلامية ، واننا نريد اقامة دولة ديمقراطية في فلسطين يتعايش فيها الجميع .

● واننا نعتب على منظمة فتح وعلى رئيسها ابي عمار . منظمة فتح التي عرف كثير من قادتها دروس الجهاد العملية في ميدان الحركة الاسلامية .. وأن الهزائم تتالت على فلسطين عندما امتلأت السجون بشباب الحركة الاسلامية ، وحيل بينهم وبين السلاح ، وخلا الجو لجنود ماو وغيفارا وكيسينجر . ان من العقوق ان يتنكر قادة منظمة فتح لاساتذتهم الذين حموا القدس عام ١٩٤٨ وبذلوا الدماء والارواح .

ان من العقوق ان يتلمس قادة المنظمة النصر من غروميكو والكرملين

الاتحاد السوفياتي الذي دفع بـ ٩٠ الف من اليهود ليحملوا السلاح بوجهنا ليصوبوه الى نحورنا .. وهو يدرس الان ترحيل ٢٥٥ الفا من اليهود .

ياقادة المنظمات ان امريكا والاتحاد السوفياتي متآمران ضدنا فلماذا تغضون الطرف اليوم عن عداوة امريكا وتغازلون الاتحاد السوفياتي؟ هل كان بوسع كيسنجر ان يحقق شيئا لولا مساعدة غروميكو ؟!

ومؤتمر جنيف هل يستمر لولا الاتحاد السوفياتي ودعمها للمؤتمر ؟!

هذا امر ، واما الامر الاخر متى كانت الصليبية مخلصة لقضية فلسطين ؟!

أليست الصليبية هي التي اقامت الصهاينة في فلسطين ؟؟؟

لماذا كان حرص ابي عمار على حضور الوفد المسيحي في لاهور وهو مؤتمر اسلامي ثم تأكيده على رئيس الوفد المسيحي في ضرورة القاء كلمة، وكان له ما اراد .

لماذا هذه العواطف مع الصليبية العالمية ؟!

البابا قال كلمته سنة ١٩٦٤صريحة ثم اعادها للرئيس السوداني قال بضرورة تدويل القدس !!.

الجيش المريمي كان يخطط لمؤامرة من أجل اقامة دولة في القدس !!

المطران يوسف ريا مطران الروم الكاثوليك في الارض المحتلة ينادي في ابقاء القدس مع اسرائيل !!.

هل هذا المطران غير ذاك المطران لانجد مبررا لادخال ايليا خوري في اللجنة التنفيذية للمنظمة سوى انه زعيما للبروتستانت ، وعمالةهذه الفئة مع الولايات المتحدة الامريكية معروفة ، التي تتزعم البروتستانت في العالم .

من اسباب ذلكاقامة دولة فلسطينية وتدويل القدس ، وجعلها للاديان الثلاثة وايليا خوري يمثل المسيحية ولا ندري جورج حبش في حساب من

أمام قادة المنظمة فرصة فيعودتهم الى جادة الحق ، وحسن الاعتمادعلى الله ثم على الشعوب الاسلامية ولن يحرر فلسطين والقدس غير المسلمين .

في المؤتمر الصحفي لوزير التربية

ارتفاع نسبة النجاح ليس دليلاً على التقدم العلمي للتلاميذ



في الاسبوع الماضي وبعد انتهاء العام الدراسي واعلان نتائج الامتحانات عقد وزير التربية مؤتمرا صحفيا حضره وكيل الوزارة والوكلاء المساعدون ودعى اليه مندوبون عن الصحف المحلية في الكويت

عدد الوزير في هذا المؤتمر منجزات الوزارة التي تمت خلال العام الدراسي المنتهى والتي اشتملت على النمو في عدد المدارس بأنواعها المختلفة والنمو في اعداد الطلاب والطالبات والنمو في هيئة التدريس .

كما تحدث الوزير عن تطوير المناهج وجهود الوزارة في هذا الشأن ثم تطرق الى نتائج الامتحانات ،وبعدها تحدث عن التعليم الفني والمهني والاندية الصيفية وغيرها .

وفي معرض اجاباته على اسئلة الصحفيين أشار الى مساعدة الوزارة لمدارس منظمة التحرير والى انشاء كليتي الطب والهندسة في الاعوام القادمة والى شؤون البعثات الطلابية.

● وقت وزير التربية هذا المؤتمر الصحفي مع ظهور نتائج الامتحانات في المدارس المتوسطة والثانوية ، وقد استعان بنسب النجاح في هاتين المرحلتين والتي ارتفعت قليلا عنها في الاعوام السابقة ليسند ذلك الى التدابير المختلفة التي اتخذتها الوزارة لرفع مستوى التلاميذ العلمي .

والواقع أن الارتفاع في نسبة النجاح عند التلاميذ تستند الى عوامل

حصول التلاميذ الناجحين على معدلات منخفضة لدلالات خطيرة

نسف المناهج من جذورها وارسائها على قواعد جديدة ضرورة ملحة

مختلفة وكثيرة جدا قد يكون منها تطوير المناهج وطرق التدريس وتخفيض كثافة الطلاب في الفصول والارتفاع بمستوى هيئات التدريس .. ولكنها ليست وحدها بالتأكيد .. فهناك طرائق وضع اسئلة الامتحانات ودرجة الحرص في لجان الملاحظة لمنع الغش اثناء تأدية الامتحانات والدقة مع الامانة في تصحيح اوراق الاجابة .. والحرص الذي يبديه المسؤولون نرفع نسبة النجاح او خفضها فيوحى به كل مسؤول لمن يليه في المسؤولية .. كل ذلك مما يجعل نسب النجاح لا تمثل المؤشر الحقيقي لارتفاع مستوى التعليم او انخفاضه في بلد ما ولكنها قد تكون صالحة لعقد مقارنات بين المدارس المختلفة في البلد الواحد اذا نالت حظا متساويا من الرقابة ضد الغش اثناء تأدية الامتحانات .

ومع ذلك فالجداول المقارنة بين نسب النجاح في المواد هذا العام والعام الذي سبقه تشير الى انخفاض في نسبة النجاح في بعض المواد ولعل ذوى الاختصاص يعللونه بعيدا عن منجزات وزارة التربية .

ففي القسم العلمي في الثانوية العامة نشاهد انخفاضا في نسبة النجاح في مواد اللغة الفرنسية والرياضيات المعاصرة والتقليدية .

كما نشاهد ارتفاعا طفيفا في التربية الاسلامية واللغة العربية والانجليزية وارتفاعا كبيرا في المواد العلمية .

اما القسم الادبي فيتعادل فيه ارتفاع نسبة النجاح في بعض المواد مع انخفاضها في بعضها الاخر .

واكثر المدرسين المختصين يعللون ذلك بنوعية الاسئلة التي توضع للتلاميذ في كل عام فهي في مواد العلوم مثلا معقدة وملفوفة في العام الماضي وواضحة وشبه مباشرة في هذا العام مما أتاح لمتوسطى الذكاء الحصول على درجات النجاح .

غير أن الملاحظ أن بيان الوزارة أغفل شيئا هاما هو عدم حصول التلاميذ الناجحين على معدلات مرتفعة من الدرجات في المواد التي نجحوا فيها ، ويرجع المدرسون سبب هذا الانخفاض في معدل الدرجات الى كثافة المناهج المحشوة بها الكتب المدرسية المقررة على التلاميذ خلال العام الدراسي .

والواقع أن قصر الاهتمام في تطوير المناهج على زيادة الموضوعات المقررة على الطالب بحيث يشمل هذا المقرر كل ما توصل اليه العلم من منجزات دون أن يغادر صغيرة ولا كبيرة أمر بالغ الخطورة .

ان للتلاميذ طاقة ليس من المصلحة أن نتحداها في حشد هائل من المعلومات الواجب استيعابها ، وحتى اذا أمكن لهذه الطاقة أن تستنفد في هذا الاستيعاب فاننا نكون قد أخطأنا خطأ كبيرا في حق الطالب لان علينا ان نوفر جزءا من طاقته نخصصه للتفاعلات المختلفة مع المجتمع الذي يعيش فيه .

بل أكثر من ذلك فان التفاعل مع المجتمع يجب أن يكون هدفا بذاته من اهداف المناهج في وزارة التربية، بمعنى ان تكون هذه المناهج قادرة على ربط التلميذ بما يعطى له من معلومات بالحياة العملية التي يحياها مجتمعه الذى يعيش فيه .

وأكثر من ذلك توضيحا ان تكون الغاية من المنهج ليست ايجاد نسخ بشرية من الكتب المقررة وقوالب محشوة بالمعلومات بل ايجاد شخصية للتلميذ متكاملة قادرة على استيعاب الواقع متمكنة من ولوج الحياة بسهولة متحصنة بثقافة عصرية قادرة على الاستمرار في هضم كل جديد من العلم النافع مرتبطة بثقافة العصر المستقبلية التي تجعل العلم والثقافة أمرا محببا الى الطالب يألفه ويأنس اليه ما بقي حيا .

ان النجاح التربوي الحقيقي في بلادنا يكون يوم نستطيع غرس العلم في التلاميذ كما نغرس الاخلاق والعادات بحيث يصبح العلم ملازماله طول حياته ولا ينتهي بانتهاء مراحل التعليم والحصول على الشهادة المؤهلة للعمل .

وفي الكويت تبدو هذه الحقيقة بالغة الاهمية فالطالب الكويتي يشعر بالامكانات المادية المتوفرة من حوله بسخاء ويشعر بالرعاية والاهتمام بل والتدليل من كافة الجهات التي يحتك بها ويتعلم عن طريقها كما ويشعر بأن حصوله على اى شهادة يجعل من حقه على الدولة أن توفر له عملا محترما جدا يعيش منه في اهنأ حال .

هذه الظروف تخلق منه رجلا يسعى الى الحصول على الشهادة بأي طريق ممكن ليصل الى الوظيفة المطلوبة فيجعل استيعاب الكتب المدرسية بالقدر الذي يساعده على النجاح وسيلة للحصول على هذه الشهادة وحسب .

واكبر دليل على فشل المناهج في

مدارسنا هو ما نشاهده اثناء تأدية التلاميذ لامتحاناتهم، فما يخرج التلميذ من الامتحان حتى يمسك بالكتاب المقرر ويعمل فيه تمزيقا ثم يقذفه في الهواء مودعا أتعس صديق عاش معه مرغما فترة من الزمان .

ولا يمكن أن ينسى انسان زار المدارس اثناء الامتحانات منظر ساحاتها وقد تحولت الى معرض لفوضى الكتب الممزقة المتناثرة في مختلف العلوم والفنون .

اذا كانت غاية التعليم عندنا أن نوجد كرها عميقا بين الانسان والكتاب ونخلق جيلا يعزم بعد تخرجه على فراق الكتاب الى الابد وتكون الصلة بينه وبين الحرف لا تتعدى النظر الى تعليق على صورة تافهة او قراءة قصة غرامية او حل مسابقة الكلمات المتقاطعة اذا كانت هذه هي الغاية فلنستعد لننعم بسنوات اخرى من التأخر والتخلف والذل والهوان .

● فضرورة التفكير في نسف مناهجنا من جذورها واستنباتها بجذور جديدة أصبح هدفا لا بد أن نسعى لايجاده على ضوء ما يتكشف لنا من مآسي الجهل واهتزاز الشخصية عند كثير من حملة الشهادات وعلى ضوء ما نعانيه من تخلف الانسان العربي نتيجة عزوفه عن القراءة وخوفه من خوض الحياة الا في وظيفة مكفولة من قبل الدولة .

وما نفعله احيانا من محاولات لتطوير المناهج لا يعدو اكثر من تشذيب الفروع لشجرة ميتة الجذور فليس الداء يكمن في قلة عدد حصص مادة ما ولا في صغر حجم ما يحتويه منهجها من معلومات ولكن الداء في الغاية التي نريدها من العملية التربوية ذاتها .

● واذا كنا نتأثر في مناهجنا بدولة عربية كبيرة كمصر فاننا نرى ان هذه الدولة العربية بدأت تشعر بفشل المناهج القديمة للتربية وشرعت في تكوين اللجان التي تعيد دراسة هذه المناهج وهي الان تعلن عن عزمها على اقتلاع هذه المناهج من جذورها لارسائها بعد ذلك على اسس جديدة تخلق الانسان القادر على استيعاب عصره والوقوف بعلمه وثقافته وخلقه على قدم ثابتة في وجه الاعاصير المتلاطمة .

هذه دولة عربية كبيرة فعلت ذلك ونحن اولى واقدر على ان نحاول ما تحاول .

● واذا كانت غاية التربية والتعليم في الشرق او الغرب هي الاستمرار في ايجاد الاجيال التي تستطيع المحافظة على الحضارة المادية التي وصلوا اليها والتجديد فيها والاصرار على التسابق في مضمارها فان غايتنا نحن أجل من ذلك وأعظم فشعورنا بأننا أمة قائدة ورائدة ذات رسالة ربانية راشدة يدفعنا لتحقيق هذه القيادة والريادة عمليا في الحياة ويدفعنا الى أن نتسنم أعلى مراتب العلم ليسمع لنا العالم ويطيع وينقاد اذ لا يمكن لامة متخلفة ان تغرى الناس بالسير وراءها .

هذه هي الحقيقة الكبرى التي يجب أن يستوعبها التلميذ في مراحل تعليمه ، وهي وحدها التي يجب أن تكون الغاية من كل منهج وعلى المواد المختلفة ان تتكاتف وتتضافر لايجادها والا فان عملية التربية والتعليم ستظل فقط مصدرا للارتزاق من اكبر قمة فيها الى اصغر قاعدة .

● بقي حقيقة اخرى حول مؤتمر الوزارة لا بد من الاشارة اليها تلك هي الشك في ضرورة المؤتمرات الصحفية نفسها التي تعقد ليتم فيها تعداد ما انجزته الوزارة خلال عام فان اى وزارة لا تحتاج الى تعداد منجزاتها أمام الصحفيين وخصوصا اذا كانت هذه المنجزات زيادة طبيعية في عدد المدارس وعدد التلاميذ وعدد المدرسين والتوسع في مجالات التعليم المختلفة فان هذا امر طبيعي يتم حدوثه في كل سنة وفي كل بلد .

وكذلك نتائج الامتحانات فهي لا تحتاج مؤتمرا صحفيا لانها امر روتيني يحدث كل عام وفي كل بلد ايضا .

● واذا جاز للوزارات في الانظمة الثورية التي تسعى لاقناع الناس عن طريق مثل هذه المؤتمرات الكلامية بما انجزت من مشروعات موعودة فانه لا يجوز في انظمة مستقرة ومراقبة من قبل مجالس نيابية

وان اخشى ما نخشاه أن تسرى هذه العدوى في الوزارات المختلفة فتسعى الى هذه المؤتمرات وتحشد الطاقات لعقدها وتنشغل بها عما سواها ويصبح التنافس بينها في الاعلان عن الانجازات من حيث الكم لا الانشغال فيها عمليا كما وكيفا .

واخطر من ذلك أن تستغل مثل هذه المؤتمرات لدعاية انتخابية او اى مكاسب ادبية شخصية وسيلتها الدعاية والاعلان لا العمل الصامت الدءوب .

هذه نظرات كان لا بد منها في الكلام عن منجزات وزارة حساسة جدا كوزارة التربية واجبها مع وزارة الاعلام هو بناء الانسان الصالح ان احسنا البناء او هدمه ان اسأنا هذا البناء .


تنزيلات كبرى



حوار طريف بين أنصار الشكل و أنصار الموضوع

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن أحمد شادي

حمي وطيس الجدل وطال الكلام بين المؤمن بالموضوع الذي يراه اولى بالعناية والرعاية وبين الشكلي الذي يرى المظهر كل شيء ... كل منهما في واد بعيد عن الاخر بعد المشرق عن المغرب ولو كان كلاهما من انصار الموضوع او من انصار الشكل لما حدث النزاع ولما ثار الجدل وهذه امثلة لما حدث بين وجهني النظر من الاخذ والرد اراد الاول ان يدعو انسانا للغداء لانه صاحب فضل عليه وحقه قديم فثار النزاع فجأة وهبت العواصف من حيث لم يكن يحتسب الداعي ...

قال الشكلى كيف تدعو انسانا الى الغداء ولم تصنع شيئا يليق باكرامه وانما هو الطعام المعتاد فقال الاول المهم هو الفكرة في حد ذاتها وهي المودة والاكرام والاحترام والاهتمام بتوجيه الدعوة والاسراع في تنفيذ الفكرة والاستباق الى الخير ومقابلة الضيف اهم من غدائه كما يقول المثل واننا سنجمع له بين الحسنيين نقابله بالبشاشة والوداد ونعتذر عن التقصير ونغديه

اما الوليمة الفاخرة فهي عبءفوق ظهورنا ثنوء بحمله واسراف لا مبرر له ونتيجة لنقل العبء وفداحةالتكليف فسنؤجل الدعوة الى ان نستعد وينتهي الامر بالتسويف والتأجيل والماطلة وهي مدرجة الى الاهمال وحتى لو اولمنا وكلفنا انفسنا فوق طاقتها مرة فلن نقدر عليها كل مرة وسيحاول الضيف ان يعاملنا بالمثل فيثقل على نفسه كما أثقلنا . وبذلك ينقطع الطريق وتقوم العوائق الشكلية أمام المودة وان صاحب الوليمة الفاخرة لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فهو لم يبق المال ولم يحفظ الصحبة وان كان الضيف نهما أكولا يملأ بطنه حتى تبتلى بالتخمة كأنه يأكل في سبعة امعاء فاذا قصر اصحابه في ذلك او كان فيهم الفقير الذي لا يطيق هذا العنت اطلق لسانه واتهمه بالجفاء والبخل فنحن في غنى عن صحبته كأن الشاعر عنانا بقوله :

كلانا غنى عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تفانيا

وان كان من الفريق الاول الذي لا يتجهم وجهه اذا رأى طعاما ميسرا مما اعده اهل البيت لانفسهم وان بصلة المحب خروف وان اليسر ابقى للمودة فهذا ممن نحرص على صحبته ولا نفرط في مودته ولم ينته النزاع الا بكلمة السلطان فقد كان هو المتفق والداعي وكان لحسن الحظ من انصار الموضوع .

وهذا مثل تان ...

اراد الموضوعي ان تستمر معاملته لليتيم الذي كان يعامل اباه في صنعة الخياطة او تفصيل الاحذية لان اليتيم قد ورث صنعة ابيه وهو العائل لاخوته والايات والاحاديث كثيرة في الاحسان الى اليتيم ...

فاذا اتى الثوب غير مضبوط ضبط الماهر في الصنعة الذي قضى فيها شطرا طويلا من عمره عشرين عاما ... عابوا عليه ذلك وسلقوه بالسنة حداد تطاولا وجهلا وسفاهة حتى اضطر لان يتمثل ببيت ابي العلاء المعري :

وطاولت الارض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فقد ضحى في سبيل الموضوع ببعض الشكليات وكانت الاناقة هي الضحية امام المعاني السامية التي امر بها الناس جميعا سواء في ذلك انصار الموضوع وانصار الشكل كأنهم يريدون منه أن يكون عارض ازياء لا يخرج من بيته الا في اتم زينة واوفى زخرف كما فعل قارون « فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون»

والاحسان فنون شتى ..

ام ترانا لا نهتم باليتيم الا في الساعات الاولى من يتمه عند وفاة ابيه ... فنسعى في احضار الكفن وغسله والصلاة عليه وتشييعه الى مثواه الاخير ونقيم سرادق المأتم ونحضر القارىء والفراش الخ ثم ينتهي الاهتمام بعد ذلك ...

واذا طلب منا بعد شهر واحد قضاء مصلحة لليتامى تقتضي التضحية بالمال او بالوقت تعللنا بألف علة او قضيناها مكرهين ...

وان حسن العهد من الايمان ولا بد لليتيم الذي ورث صنعة ابيه ان يمر بفترة تدريب ولن يقفز الى المهارة مرة واحدة بغير سلم

ومن اين تعيش الاسرة اذا تخلى عنه معارف ابيه وجيرانه اذا كانوا جميعا من انصار الشكل والمظهر والزينة والزخرف

سيضطر المجتمع الى دفع ما يعول به اليتامى دون عمل وفرصة العمل موجودة الا انها تستلزم التضحية بشيء من الرفاهية والنعيم والمتاع

أليس هذا خيرا من السؤال والاستجداء واللصوصية والمهن غير الشريفة ...

اما انصار الشكل فيقولون ان المظهر البراق والزينة المستوفاة جزء لا ينفصل من الشخصية وان المجتمع يجبر الافراد على الثياب التي يراها مناسبة له وليس لهم حرية في لبس ما يعجبهم وانما حريتهم في اكل ما يعجبهم ...

وان المؤمن بالموضوع فرد واحد لا يستطيع ان يغير من مصير اليتامى شيئا ما دام المجتمع لا يعاونه فتضحية الفرد لا تنفق عليهم ولا تكفيهم طول الشهر

اما الموضوعي فيرد على ذلك بأنه ينبغي ان يكون قدوة حسنة لغيره فيما يراه خيرا وحقا وصوابا وان تقاعس سواه عن اداء الواجب وعن اكرام اليتيم ليس مبررا كافيا لكي ينكص هو الاخر عن اداء الواجب ويترك اليتامى لمصيرهم ولكل قاعدة شواذ ولكل نغمة نشاز ... اختار هو ان يكون هو الشذوذ في القاعدة والنشاز في اللحن مقدما جهده اليسير في مقاومة التيار زلفى الى ربه ولقد لقى في هذا السبيل نصبا ...

اما المثل الثالث فكان منزلا تركه اب راحل لابنائه الذين صاروا يتامى بعده وهم يعيشون ويسترزقون من تأجير بضع غرف فيه فيتعلل عليهم من يريد السكن بأن البيت ليس منقوشا او مبيضا وليس فيه من مظاهر الترف والرفاهية ما يرضى اذواق الذين سيدفعون الايجار فتراهم يزيدون الغني غنى والفقير فقرا .

يحرمون اليتيم الفقير من المنفعة وان كان احق بها من الغنى ويؤثرون عليه صاحب الاموال الطائلة والمنازل التي استوفت حظها من النعيم والترف .

أما المثل الرابع فقد كان هدية وصلة رحم ...

ثم فوجىء المهدى واصل الرحم المتصدق بالاعتراض على شكل الهدية ولون الثوب حتى فضّل الحرمان على العطاء والمنع على الايثار

اراد المهدى ان يتعلم المشي في طريق الايثار كما يتعلم الطفل السير ولكنهم وضعوا على قلبه من اجل الشكل فقط لوحا من الثلج لتتجمد معاني الخير في نفسه

أما المثل الخامس فقد كان نكبة أصابت الحلاق الذي كان يحلق عنده الموضوعى ببيع البيت وهدمه الشاري واصبح الحلاق في الشارع الى حين ... الى ان يجد محلا جديدا او يبنى المحل مع البيت المهدوم ...

ومن الممكن معاونته في المحنة مع تلطيف حدة المأساة وقسوة الشكل الجديد بأن يكلف بأداء عمله في بيت الموضوعي

أما الشكلى فهو من هواة الجلسة على المقعد الممتاز الدوار وحوله المرايا من كل جانب وخلفه الصبى يدفع الذباب بالمذبة في حى راق وفي محل صانع مشهور لتكمل مظاهر النفخة الكذابة وبذلك اختلف الطريقان وما دامت المعانى السامية بجانب طريق الاول فليجعل تضحيته بشيء من الشكليات والمظاهر والغرور والفخر قربانا الى الله

وهل من الصحيح ان هذه المعاني اصبحت عند المجتمع كتماثيل من الثلج تذوب اذا ارتفعت حولها حرارة الشكليات والمظاهر ...

تزايد الجريمة في الكويت ظاهرة تستحق الدراسة

١- جدول بجرائم الجنايات منذ عام ١٩٦٤ — ١٩٧١

العام	العدد
١٩٦٤	١٠٤٠
١٩٦٥	١٢٢٤
١٩٦٦	١٣٧٣
١٩٦٧	١٤٣٩
١٩٦٨	١٨٢١
١٩٦٩	١٥١٦
١٩٧٠	١٧٤٠
١٩٧١	٢٢٣٢

٢- جدول بجرائم الجنح منذ ١٩٦٩ حتى ١٩٧١

١٩٦٩	٥٧٦٢
١٩٧٠	٥٣٧٦
١٩٧١	٦٦٧٩

في الجدول رقم (١) كان عدد الجرائم في عام ١٩٦٤ (١٠٤٠) . وفي عام ١٩٧١ اصبح (٢٢٣٢) .

لقد زاد عن الضعف خلال سبع سنوات ، والمفروض ان يتناقص لتقدم الوعي ، ومكافحة الجهل والامية ، والقضاء على الفقر ، فالفقر المدقع حليف للجريمة حلفا ابديا ، وسيطرة النظام بدلا من الفوضى فقبل نصف قرن كان الانسان لا يأمن على نفسه من اللصوص وقطاع الطرق .

اما خلال هذا العام ، فلقد بلغ السيل الزبى ولم يبق في قوس التصبر مفزع ، فالصحف اليومية تخصص صفحة كاملة للجرائم ، وازدحمت المحاكم ومراكز الشرطة بالمراجعين ، واصبح المواطنون يشعرون بذعر لا مثيل له من قبل .

□ فامرأة آمنة مطمئنة في بيتها ، كانت عصابة من المجرمين ترصد غياب زوجها ، ثم يقتحمون البيت ، ويحملون المسكينة الى مكان ناء مقفر . وهناك هناك يعتدي الاوباش على عرضها ، ويدنسون كرامتها واحدا تلو الاخر .. ثم يطمئن المجرمون الى غياب السلطة بعد ايام ثلاثة ينام الاوباش وكأنهم في بيوتهم ومع نسائهم . وتجد المظلومة سبيلا الى هاتف العصابة ، فاتصلت بالامن واشارت لهم الى مكان وجودها . ادركتها عناية الله وماذا تصنع لو حملوها واطلقوها في شارع من الشوارع .

لم تكن هذه المراة — كما علمنا — بغيا ، وليس لها معهم سابق صلة بل لا تعرفهم ، وما المانع ان يكرر الحادث مع كل مواطنة واسرة ؟!

وما الرادع الذي ينتظر هؤلاء في ظل قانون ارضي جائر ؟! .

فلن يرجمون !! ولن تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ! وهم مطمئنون لذلك ! وما هي الا ايام قليلة في السجن ثم يعودون لاسوأ من هذا .

من اجل هذا بات الناس لا يأمنون على بيوتهم ان غابوا عنها .

□ تعددت حوادث خطف البنات من الشوارع العامة وامام البيوت ،وبعد ان تغيب البنت عن اهلها اياما ... واهلها يبحثون عنها ، ورجال الامن يتحرون .. ولكن المجرمين اشادوا بيوتا كالقلاع وسط مزارع شاسعة اقيمت للرذيلة .

وبعد ايام قد توضع البنت امام بيت اهلها مهيضة الجناح ، تشعر بأنها اذل من الارض التي تطأ عليها ، ويفر الجناة ، ويفاجأ الاهل بتلويث شرفهم وطعنهم في سويداء كرامتهم .

وقد يقبض على الجناة ويتقدمون لمراكز الشرطة وهناك هناك يتم الزواج ، والطرفان يشعران بالذل والهوان وكيف يستمر رواج كهذا ؟!

والامثلة على هذا النوع كثيرة سواء من حراس مدارس البنات ،او الذي تزوج في المستشفى او مركز الشرطة .

□ وتطور الامر فصار مجموعة من النسوة يخطفن شابا من الشباب — وليس ما نقوله فكاهة لكنها حقيقة — وبعد مدة يعدن به ثم يرمى في شارع من الشوارع لينقل بعدها الى احد المستشفيات .

خلال عام واحد أكثر من تسعة آلاف جناية وجنحة ..!

ـــروع في الجريمة :

الشروع في الجريمة امر لا ينقطع صباح مساء .

هذه القطعان من الشباب الطائش الماجن التي تطوف الشوارع بسيارات تمضي كالسهم ، ويتحرشون بالنساء اينما وجدوا النساء .. زرافات الشباب الذين تكتظ بهم الشوارع المؤدية الى مدارس البنات اثناء خروجهن او دخولهن .

وعندما ادرك الشباب ان النساء الواقفات في الشوارع العامة لا يخرجن بسيارة خاصة ، استعملوا سيارات الاجرة .

وفي الكويت ما يزيد على ١٠٫٠٠٠ سيارة اجرة معظمها يستخدم لمطاردة وخطف النساء .

وقد تقف مدة طويلة وتمر من امامك اعداد من سيارات الاجرة ولا تقف ثم هي بعد قليل تقف لامراة .

هذا الرقم من سيارات الاجرة يحل ازمة النقل في بلد كلندن ، وفي الكويت نجد ازمة نقل مما يجعلنا نستعين بالسيارات الكبيرة او المخصصة لنقل الحمولة (الوانيت) .

وصاحب السيارة الذي يجتاز شيخا قد تقدم به السن فلا يشنق عليه تراه يقف كالحمل الوادع امام امراة . وهي اما ان تقع في شباكه فمعناه وقوع الجريمة ، او قد ترشقه بالتراب واللعنات والبصاق ، فيمضي ليتحرش بامراة اخرى وهو الذي لا يعرف للكرامة معنى .

ومن الطرائف التي حصلت في شارع من شوارع الكويت ان ثلاثة من الشباب بسيارتهم طاردوا فتاة تقود سيارة ، واينما ذهبت يتبعونها .. واخيرا اوقفت سيارتها وهجمت عليهم وهي تقول لهم قلدتمونا في كل شيء ثم تطاردوننا ، واشبعتهم لكما وضربا وتركتهم والدماء تنزف منهم ، وهم الذين اذهلتهم المفاجأة .

اما الجدولان (١ ، ٢) فلا يمثلان الا بعض ما يحصل . فهناك جرائم وجنح تحل في وزارة الداخلية ولا ترفع للمحاكم لا سيما ان كان احد الاطراف من جنسية (ما) .

وهناك جرائم الخدم ، القليل منها يرفع للمحاكم ، والكثير يحفظ لعدم وجود ادلة ومما سمعنا به :

□ اصحاب بيت حملوا خادمتهم الى المستشفى وهي بحالة خطر ، ثم تلفظ انفاسها الاخيرة دون أن تنطق بكلمة واحدة تكشف بها كنه الجريمة ، ويدعي من كانت تعمل عندهم انها سقطت عن الدرج فحصل لها ارتجاج في المخ .. وتموت المسكينة في وضع يكتنفه الغموض والشبهات .

□ خادمة طعنت ابن الذين تعمل عندهم بسكين دفاعا عن شرفها ، ونقل الشاب الى المستشفى بحالة خطرة .

وتطالعنا ملفات قوات الامن باكتشاف معامل للخمور ، هنا وهناك .. وتهريب خمور الى داخل البلاد وان الحادث حفظ في ملفات الامن لان فلانا الذي وجد عنده الخمر وجيه من الوجهاء .

ناهيكم عن حوادث اخلاقية وضيعة جدا متفشية في المجتمع تشير اليها المجلات والصحف اليومية في مقابلاتهم مع فتيات ما فيتحدثن عن مثل هذا الانحلال والشذوذ .

* * *

هذه الجرائم والجنح التي تتزايد يوما بعد يوم وتزكم رائحتها الانوف ، ويتحدث عنها حتى الذين عرف عنهم الانحراف . هي بلا شك مشكلة مهمة جدا ، مشكلة ذات اطراف ، فالمواطنون طرف ، والحكومة بما فيها جهاز الامن طرف .. ومستقبل البلد في خطر ، فالامة باخلاقها واذا انهارت الاخلاق فأقم على الامة مأتما وعويلا .

ولا يكفي أن نقول : ان تدهور الاخلاق ، وزيادة الجرائم امر ملاحظ في كل بلاد العالم .

فمثل هذا الكلام يزيد من حدة القضية ، لندرس امر حفظ البلد من تيارات الانحراف والشذوذ في العالم ، طبعا مع دراسة المشكلة .

ولقد اعتادت الامم التي تحترم نفسها ان تجند المصلحين وعلماء الاجتماع في دراسة اسباب ظاهرة الانحراف وطريق العلاج .

● اننا ندعو المسؤولين لدراسة الاسباب ، وندعو الصحف التي يهمها الاصلاح أن تكتب حول هذا الموضوع .

ولسوف نقدم دراسة في عدد قادم عن اسباب الانحراف وكيف يكون العلاج .

في المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول

الفكر الإسلامي ثابت ولكن .. المؤسسات الإسلامية تحتاج إلى تطوير

نص المذكرة التي قدمتها (الجماعة الاسلامية في لبنان) الى المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول المنعقد في دار الفتوى في الفترة الواقعة بين ١٣/٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٣ — ١٠ حزيران سنة ١٩٧٤ م .

صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية رئيس المؤتمر

حضرات السادة اعضاء المؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعـد .

فانه لمن دواعي السرور ان ينعقد هذا المؤتمر الاول من نوعه في لبنان، وان يكون موضوعه (تطوير المؤسسات الاسلامية تطويرا عصريا) .. ذلك ان المسلمين في لبنان افرادا ومؤسسات مازالوا يعانون من الضياع والتخبط والارتجال وفقدان القيادة الاسلامية

الواحدة التي تملك توجيه افكارهم واعمالهم ضمن مخطط مدروس يستهدف المحافظة على اسلامهم اولا وعلى وجودهم وكرامتهم وتميزهم ومصالحهم ثانيا .

من اجل هذا نرى من واجبنا ان نتوجه بالشكر الى صاحب السماحة رئيس المؤتمر والى القائمين عليه — رغم ما لنا من مآخذ — معتبرين هذا المؤتمر شعاع امل نرجو ان لايتبدد ، ملزمين انفسنا بتقديم كل ما لدينا للمساهمة في انجاحه ، سائلين الله تعالى ان يوفق المؤتمرين للخروج بصيغة ناجحة لتطوير المؤسسات الاسلامية ووضع العمل الاسلامي على الطريق الصحيح .

تطور الاسلام الفكري والمؤسسي

ان (تطور الاسلام الفكري) موضوع خطير ولا علاقة له بتطوير المؤسسات الاسلامية تطويرا عصريا فمسألة تطوير الاسلام فكريا قد يقصد البعض من ورائها نسف المبادىء الاسلامية الثابتة بحجة التطوير . وقد يفهمها اخرون على انها تطوير للوسائل ملتزم بالمبادىء الثابتة ، ثم يختلف الناس في تحديد هذه المبادىء وتفسيرها . ان مثل هذا الموضوع بحاجة الى مؤتمر فكري خاص يدعى له ارباب الفكر لتحديد مضمون التطور الفكري للاسلام .

اما تطوير المؤسسات الاسلامية تطويرا عصريا فاننا نرى :

١ — ان اكثر مؤسساتنا الاسلامية تحتاج اولا الى تطوير يجعلها اكثر التصاقا بالاسلام عقيدة وسلوكا ، اذ لا يكفي ان يكون اصحاب المؤسسة مسلمين ، وان يكونوا حريصين على مصالح المسلمين ، وانما لابد ، فوق هذا وقبله ، ان تكون المؤسسة اسلامية في اهدافها ووسائلها ملتزمة بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .

٢ — ان (تطوير المؤسسات الاسلامية تطويرا عصريا) يتناول في رأينا اساليب العمل فقط . وهنا نلاحظ :

أ — فقدان الاسلوب العلمي لدى اكثر مؤسساتنا . فأعمال مؤسساتنا لاتقوم على اي احصاء ، ولا على تخطيط بعيد المدى ، وانما هي دائما انفعالات وردود فعل .

ب — فقدان التخصص . فكثير من مؤسساتنا تعمل في حقول متعددة فتفشل في جميع هذه الحقول ، اولا تنجح النجاح الكافي . ان التخصص يؤدي الى اكبر انتاج بأقل تكليف ، ويؤدي الى اتقان العمال والنجاح فيه . وهو اسلوب العصر بلا جدال .

ج — طغيان العمل الشخصي على العمل الجماعي . فكثير من المؤسسات ترتبط بشخص معين تدور حوله ويدور بها . ان العمل الجماعي المنظم هو الذي يجمع اكبر الطاقات الممكنة ويحقق اكبر الانجازات ولكنه يحتاج الى ان يذوب الفرد في الجماعة ويتخلى عن انانيته الشخصية وربما مصالحه الدنيوية .

مؤسسة الافتاء

ان مؤسسة الافتاء هي المرجع الاعلى للمسلمين في لبنان في شؤونهم الدينية — بناء على التقسيم المعمول به بين شؤون الدين والدنيا — بينما تهتم الزعامات السياسية بشؤون الدنيا .

وبناء على هذا فقد حدد لمؤسسة الافتاء دور معين واعطيت امكانيات لا تفي حتى باداء هذا الدور . الا ان واقع المسلمين جعلهم ينظرون الى دار الفتوى — والى شخص سماحة المفتي — نظرتهم الى القائد المنقذ الذي يطلبون منه كل شيء ، بينما لا تتمتع هذه المؤسسة الا بقوة معنوية ، لانها ماديا جزء من الدولة ، وامكانياتها محدودة بما تقدمه لها الدولة .

ان تطوير مؤسسة الافتاء يستلزم اولا تحديد دورها في حياة المسلمين في لبنان . وفي رأينا ان مؤسسة الافتاء ينبغي ان تكون القيادة العليا للمسلمين في كل المجالات وحتى في المجال السياسي ، دون ان تقحم في النزاعات السياسية الحزبية .

واذا اردنا ان يكون لمؤسسة الافتاء هذا الدور فان التطوير هنا يستلزم :

١ — العمل على فصل هذه المؤسسة عن الدولة وتأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها .

٢ — اعادة النظر في اوضاع (المجلس الشرعي الاسلامي الاعلي) و (المجلس الاستشاري) من حيث التشكيل والصلاحيات ليكون لهما دور فعال الى جانب صاحب السماحة مفتي الجمهورية وبقيادته .

٣ — استحداث جهاز خاص يدرس حاجات المسلمين المستقبلية ويضع الخطط اللازمة لتأمينها ، وذلك حتى لا تبقى دار الفتوى رهينة الظروف وردود الفعل .

٤ — تعديل المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ بما يكفل تحقيق هذه البنود

مؤسسة القضاء الشرعي

ان القضاء الشرعي هو البقية الباقية من الاحكام الشرعية الاسلامية التي ماتزال تحكم حياة المسلمين بعدما نجح الاستعمار في ابعاد الشريعة الاسلامية عن كافة مجالات الحكم والسياسة .

ان المحافظة على مؤسسة القضاء الشرعي وتطويرها ، فوق انه واجب شرعي لا مناص منه ، يكاد يكون من اهم الاسباب التي تحفظ تميز المسلمين في لبنان وتحميهم من الذوبان .

وتبقى جدارة المحاكم الشرعية ونجاحها اهم وسيلة للمحافظة عليها .

ولذلك فاننا نرى :

١ — ضرورة اعطاء مجلس القضاء الشرعي الاعلى صلاحيات اوسع فيما يختص بجميع موظفي المحاكم الشرعية وجعل الارتباط برئاسة

الأسلوب العلمي والتخصص، والتفرغ هي ما تحتاجه مؤسساتنا الإسلامية

مجلس الوزراء شكليا وماليا فقط ، وابقاء المحاكم الشرعية بعيدة عن الخصومات السياسية وعن مداخلات السياسيين ، والاسراع في تطهيرها ممن ثبت انحرافهم من الموظفين .

٢ ـ ضرورة اصدار قانون جديد للاحوال الشخصية مستقى من الشريعة الاسلامية في مذاهبها المختلفة ، فقرار حقوق العائلة العثماني المعمول به الان لا يتناول الا جانبا من احكام الاحوال الشخصية، وترجع المحاكم في بقية الامور الى ارجح الاقوال على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ، وهذا وضع لا يتناسب مع سماحة الاسلام ويسره ومرونته ، ولا مع روح العصر الذي اصبح التقنين فيه شاملا كل نواحي الحياة .

٣ ـ استبدال قانون القضاء الشرعي الحالي بقانون جديد يختص فقط بأصول المحاكمة امام المحاكم الشرعية بما يتفق مع المبادىء الاسلامية .

ولا ننسى هنا ان نذكر بضرورة تضافر جميع القوى الاسلامية لمحاربة كل محاولة لاقرار الزواج المدني والغاء المحاكم الشرعية بغية تذويب المسلمين والقضاء على شخصيتهم المتميزة .

مؤسسة الاوقاف

ان الاوقاف الاسلامية هي اكبر مقوم مادي للوجود الاسلامي في لبنان ، ومن هنا وجوب الاهتمام بها وتطويرها لتتمكن من تلبية الحاجات المتزايدة على صعيد المساجد والعلماء والتدريس الديني وسائر حاجات المسلمين .

واذا كانت قد تحققت بعض الاصلاحات في السنوات الاخيرة في نطاق مؤسسة الاوقاف فان التطوير لم يتحقق منه الا لمسات خفيفة هي محاولات نسأل الله لها التوفيق وخاصة القرض الليبي الاخير الذي يهدف الى تطوير امكانيات الاوقاف المادية .

وفي نطاق تطوير مؤسسة الاوقاف لا بد لنا ان نسجل النقاط التالية :

١ ـ الاعتراف بعجز مجالس الاوقاف ولجانها والمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى عن متابعة الاعمال العادية ، مما يدعو الى اعادة النظر بتشكيل هذه المجالس ووضع موازين جديدة تكفل امدادها بعناصر قادرة على العمل والانتاج لمتابعة الواجبات بدون تأخير ، وللسعي الى التطوير في نظرة واعية للمستقبل .

٢ ـ الاستعاضة عن ميزانيات الاوقاف المتعددة بميزانية واحدة تحصر جميع مداخيل الاوقاف في لبنان وجميع امكانياتها ، وتوزع الصرف بين الحاجات الانية وبين مشاريع التطوير للمستقبل . ان الموازنة الواحدة تخفف كثيرا من الجهود المهدورة وتساعد على استفادة المناطق الفقيرة من المناطق الغنية ، وتعين على القيام بمشاريع اكبر نظرا لتوفر راسمال اكبر ، كما انها تهيىء فرصا افضل لرقابة مالية صارمة .

٣ ـ ان الهدف الاول من تطوير الاوقاف يجب ان يكون اداء الرسالة الاسلامية ، ولا بد ان نذكر هنا ان كثيرا من المساجد في القرى معطل ، وان كثيرا من المدارس لا يتوفر لطلابها التعليم الديني ، وان كثيرا من العلماء يهاجرون لطلب الرزق في الخارج او يتحولون عن العمل في المجال الشرعي في لبنان رغم ما حصل من تطور كبير في رواتب العلماء . لابد اذن من وضع خطة بعيدة المدى تكفل العلم الديني لكل طالب علم في جميع انحاء لبنان ،وتكفل لكل قرية مسجدا حيا يجتمع فيه المسلمون ليتلقوا التوجيه الاسلامي، وتكفل للعلماء من الفرص المادية

ما يساوي تماما حملة الشهادات العلمية الأخرى سواء في الرواتب او في الضمانات الصحية والاجتماعية

مؤسسات التربية الاسلامية

مما يؤسف له ان المسلمين في لبنان ليس لهم حتى الان مخطط واضح في مجال التربية الاسلامية. فبينما نجد المؤسسات الاجنبية والتبشيرية تكتسح المدن والقرى، وابناء المسلمين يتوافدون عليها، نجد مؤسساتنا الاسلامية لاتعدو ان تكون في اكثرها ردة فعل غير مدروسة، وجهداً جزئيا لايغطي الا القليل من حاجة المسلمين في لبنان بالاضافة الى اهمال التربية الاسلامية في اكثر هذه المؤسسات بحيث يكاد يصح فيها القول انها مؤسسات مسلمين وليست مؤسسات اسلامية

اننا لا نريد في هذه العجالة عرض الواقع الخطير وان كان لا يزال غائبا عن اذهان الكثيرين، وانما نلخص ما نراه ضروريا لتطوير هذه المؤسسات باقتراح واحد هو انشاء مجلس تنسيق للمؤسسات التربوية الاسلامية في لبنان باشراف صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية، وتكون مهمات هذا المجلس كما يلي:

١ — العمل على توحيد المناهج التربوية الاسلامية بين مختلف المؤسسات ليستفيد بعضها من تجارب البعض الاخر.

٢ — العمل على ايجاد الكتاب الاسلامي لمختلف المواد والمراحل التعليمية. ان الكتاب الاسلامي ليس هو كتاب الدين فقط، بل ان كل كتاب يجب ان يطرح النظريات العلمية من وجهة نظر اسلامية ليكون كتابا اسلاميا.

٣ — مراقبة جميع الكتب المدرسية والجامعية للتأكد من انسجامها مع وجهة النظر الدينية.

٤ — وضع مخطط بعيد المدى لتعميم المدارس الاسلامية على جميع مناطق المسلمين في لبنان.

٥ — جمع المساعدات المادية من البلاد العربية والاسلامية وتوزيعها على المدارس والجمعيات الاسلامية وفق اسس يتفق عليها.

ولا بد ان نشير اخيرا الى ان المدارس الشرعية — وهي قمة المؤسسات الاسلامية التربوية — لاتزال حتى الان تخرج موظفين وربما علماء، ولكنها لم تنجح النجاح الكافي في تخريج الدعاة والمربين. اننا نرى ضرورة اهتمام (المدارس الشرعية) بالتربية الاسلامية ووضع منهج عملي لذلك واختيار مدرسين من نوع المربين والدعاة، وربط النجاح والرسوب بهذه المادة.

المؤسسات الاجتماعية الاسلامية

ان ما ذكرناه في بحث مؤسسات التربية الاسلامية ينطبق على المؤسسات الاجتماعية الاسلامية، لجهة العجز عن استيعاب حاجات المسلمين وضرورة ايجاد مجلس للتنسيق بين هذه المؤسسات وتنفيذ مشروع (بيت مال المسلمين)، والاستفادة منه ومن (الصندوق المستقل) في محاولة جادة لتنظيم التكافل المادي بين المسلمين، وتغطية حاجات المؤسسات الاجتماعية.

مقترحات اضافية

اولا: ان المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول اذ ينعقد اليوم في اعقاب مرحلة زمنية صعبة طرح فيها المسلمون في لبنان حقوقهم كمواطنين وطالبوا بالمشاركة الفعلية وبالانصاف، وفي اعقاب مطالبة صاحب السماحة مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بالتعطيل الرسمي يوم الجمعة، وفي اعقاب طرح موضوع تجنيس المسلمين المكتومين المحرومين من حقوق المواطنية، وفي اعقاب (الندوة المارونية) التي رفعت فيها شعارات خطيرة تطالب باعتبار لبنان وطنا قوميا مسيحيا لجميع المسيحيين في البلاد العربية..

انه وان كان جدول الاعمال لا يتضمن التعرض لمثل هذه الموضوعات الا اننا نرى من الواجب وقد اجتمع هذا المؤتمر — الاول من نوعه — وضم نخبة كبيرة من قادة المسلمين ان يتعرض لهذه الموضوعات ولو بايجاز، وان يعلن اصرار المسلمين على كافة حقوقهم كمواطنين في هذا البلد، ورفضهم المطلق اعتبار لبنان وطنا لطائفة دون اخرى، ويكلف زعماء المسلمين بالسعي الحثيث لتحقيق جميع مطالب المسلمين في اطار المحافظة على هذا البلد.

لذلك فاننا نطالب المؤتمر بتخصيص جلسة تعالج فيها اوضاع المسلمين وحقوقهم.

ثانيا: لقد جمع المؤتمر كل انواع المؤسسات الاسلامية الا نوعا واحدا لا يقل اهمية ان لم يزد هو (مؤسسات الدعوة الى الله)، ولا يغيب عن ذهن واحد من المسلمين ان الدعوة الى الله واجب شرعي، وان في لبنان مؤسسات تقوم بهذا الواجب، وان لم تكن موجودة فيجب ايجادها. ولذلك فاننا نرى ضرورة اضافة موضوع (الدعوة الى الله) والمؤسسات القائمة بهذا العمل الى جدول اعمال المؤتمرات القادمة حتى يكون العمل اشمل واكمل.

واخيرا

فان الجماعة الاسلامية في لبنان اذ تحيي (المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول) تضرع الى الله عز وجل ان يوفق المؤتمرين لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ. الموافق ٣ حزيران سنة ١٩٧٤ م.

الجماعة الاسلامية في لبنان

المركز الاسلامي والثقافي

دروس منتظمة في مسجد بروكسل ومحاضرات توعية للسيدات

تربية وتعليم وتثقيف واحتفال بالمناسبات

يسر ادارة المركز الاسلامي والثقافي ببلجيكا ان تضع امامكم صورة موجزة عن سير العمل بالمركز في الفترة الاخيرة وعن الجهود المستمرة التي تبذلها لتدعيم الحياة الروحية للمسلمين المقيمين في بلجيكا ، والعمل على رفع المستوى الديني والثقافي للجيل المسلم

اولا : التوعية والارشاد :

(أ) الدروس الدينية بالمساجد :

لما كان للمسجد في المجتمع الاسلامي المكانة العظمى في حياة المسلمين تجعله مصدر التوجيه والارشاد والتثقيف ، فقد حرصت ادارة المركز الاسلامي على تنظيم دروس منتظمة بمسجد بروكسل كل سبت ،وبالمساجد القائمة في مختلف احياء بروكسل وخارجها يومي الجمعة والاحد حتى تعم الفائدة لاكبر عدد ممكن من اعضاء الجالية الاسلامية .

ب — دروس التوعية الاسلامية بالمركز للسيدات المسلمات :

حرصا من المركز على نشر الثقافة الاسلامية بين صفوف المسلمات المغتربات ، وتفقيههن في دينهن نظم حلقات دراسية للتوعية الاسلامية يقوم بالاشراف عليها وبالقائها بعض السيدات المسلمات وذلك مساء كل سبت مابين صلاتي المغرب والعشاء بمكتبة المركز .

ثانيا : التعليم الاسلامي في بلجيكا :

فيما يختص بمجال التعليم الاسلامي فقد حاولت ادارة المركز جاهدة رغم قلة العاملين في حقل الدعوة بالمركز ونقص عدد المربين الاسلاميين الحفاظ على ابناء الجالية الاسلامية المغتربة، وذلك بغرس الاسلام في نفوسهم وتعليمهم القرآن ومبادىء الدين بهدف انقاذهم مما يحيط بهم من الانحلال

في بلجيكا

والفساد وربطهم بدينهم الحنيف ، ولتحقيق ذلك نظمت :

١ — دروس التربية الاسلامية واللغة العربية للاطفال :

تم تأسيس فصول في المركزوفروعه المختلفة يؤمها عدد غفيرمن ابناءالجالية الاسلامية ويتلقون فيها دروسامنتظمة في القران الكريم والتربية الاسلامية واللغة العربية .

٢ — دروس الثقافة الاسلامية للشباب المسلم :

نظم المركز دروسا خاصة للشباب المسلم من تلاميذ المعاهد الثانوية والفنية ، حيث يتلقون فيها دراسات اسلامية ولغوية ، بهدف تفقيهه في دينه وربطه بأمته الاسلامية .

٣ — دروس القرآن والتربية بالمدارس البلدية :

قام المركز بمساعي حثيثة وجهود متواصلة لدى الحكومة البلجيكية والسلطات المحلية لادخال دروس التربية الاسلامية بالمدارس التي يؤمها عدد وفير من ابناء المسلمين كخطوة تمهيدية حتى يتم الاعتراف القانوني بالاسلام ، ويقوم بالتدريس في هذه المدارس نخبة من المدرسين المنتدبين ، والامل وطيد في ان تستجيب الحكومات الاسلامية لايفاد المعلمين الاكفاء تيسيرا لسير التعليم الاسلامي في بلجيكا .

ثالثا : احياء المواسم الاسلامية ببلجيكا :

لما كانت المواسم الاسلامية ذات طابع خاص ، ولها في نفوس المسلمين اثر لايمكن تجاهله ،فان المركز بدوره كرائد للحركة الاسلامية في بلجيكا قد ساهم مع الجالية الاسلامية في احياء كل المواسم الدينية ، بهدف ربط اعضاء الجالية بعضهمببعض وتعميق الصلات الاخوية بينهم ، وبمناسبة حلول شهر ربيع الانور نظم المركز اجتماعات عامة لاحياء ذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من اهمها :

الاحتفال بمسجد بروكسل :

أقام المركز بمقره احتفالا بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الانور ١٣٩٤ هـ الموافق ٤ ابريل ١٩٧٤ م ، وقد حضره جموع غفيرة من اعضاء الجالية الاسلامية الوافدة في بروكسل والمدن البلجيكية ومن بعض البلدان الاوروبية للمساهمة في احياء هذه الذكرى العطرة ، بدىء الحفل بتلاوة من آي الذكر الحكيم ثم القى الشيخ محمد العلويني امام ومدير المركز كلمة ركز فيها على عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده في القضاء على الجنسية والتعصب لذات النفس ، وكيف ان الانسانية عزت به صلى الله عليه وسلم ، واتخذت منه سبيلها على اساس من السمو الانساني الذي لا يعرف الجنسية ولا التعصب ، وانما يعرف الاخوة الانسانية الحق .

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم»

(وقوله صلى الله عليه وسلم : « ايها الناس ان ربكم واحدوان اباكم واحد ، كلكم لادم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، لافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى »)

— وفي ظل هذا المبدأ تناسى المسلمون الجنسيات وعرفوا تكاتف القلوب ، واتحاد القوى على اتباع الخير لفائدة الانسانية العامة وحث جمهور الحاضرين على الاقتداء بالرسول (ص) والتمسك بالهدى النبوي ، وعلى ضرورة التكاتف والتعاون والوقوف صفا واحدا لرفع راية الاسلام واعلاء كلمة الله .

— ثم تناول الطالب محمد الجمال كلمة ذكر فيها الحاضرين بصلابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الحق وحرصه على اداء رسالته على الوجه الاكمل وصبره على ايذاء قومه ممثلة في خروج الرسول ودعوته لاهل ثقيف . .

— وبعد ذلك تحدث الداعية الشيخ حسين لطيف باللغتين العربية والالبانية ، فأشاد بعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ودوره الرائد في الهداية والارشاد التي حولت العالم رويدا رويدا من مجاري الشروالشقاء الى سبيل الخير والسعادة حتى استقرت كلمة الحق وعم نور الله كل مكان .

— تلا ذلك الشيخ صادق محمد شرف ، فالقى كلمة تحدث فيها عن السمو الروحي والخلقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابان ان دعوة الرسول قد جددت الدين الحق ، ونادت به كما انزله الله واراده ، ولم تأت بجديد ولم تبتدع بدعة ، بل دعت الى العقيدة الصحيحة والاخلاص في العبادة والى حسن التعامل بين

المركز الإسلامي في بلجيكا

الناس ، فالى جانب التسليم والرضا والطاعة والايمان بالغيب واقامة الشعائر فان الاسلام يدعو الى مسالمة الناس ومخالقتهم بخلق حسن .

ـ وتحدث السيد نوري بربرغلي الملحق الاجتماعي الديني بالسفارة التركية عن وحدة الصف الاسلامي وعن وجوب تكاتف المسلمين وتعاونهم على احياء امجادهم الاسلامية .

ـ وقد قام السيد عنان المرعوب بترجمة لبعض الكلمات التي القيت الى الفرنسية .

ـ وبعد انتهاء الاحتفال جرت محادثات ودية بين اعضاء الجالية ، بحث فيها الحاضرون مع ادارة المركز المشاكل المتعلقة بسير العمل الاسلامي في بروكسل ومدن بلجيكا وما ينبغي اتخاذه لحل هذه المشاكل وجرت هذه المباحثات في جو تسوده روح الود والتسامح الكامل ، وتواعد الحاضرون على المضي قدما في الدعوة الى الله والتعريف بدينه .

ثم قام وفد من ادارة المسجد اثر صلاة العشاء بالمرور على بعض المساجد الاخرى ببروكسل ومشاركتها في الاحتفالات التي اقامتها بهذه المناسبة

مشاركة التلفزة البلجيكية في نقل وقائع الاحتفال :

شاركت التلفزة البلجيكية المسلمين احتفالهم بهذه الذكرى العطرة ، فاذاعت مقتطفات هامة لهذا الاحتفال في حصتها العربية الشهرية يوم السبت للعشرين من ابريل ٧٤ م ، تمام الساعة الخامسة مساء وكانت هذه فاتحة خير نرجو من ورائها مزيدا من الذيوع والانتشار لديننا الحنيف ، اذ تلقى المركز وعدا من المسؤولين بالتليفزيون بتخصيص وقت لاذاعة برنامج ديني كل شهر .

الاحتفال بمدينة قانت :

وقد امتد نشاط المركز خارج بروكسل فنظم اجتماعا بمدينة قانت حضرته الجالية الاسلامية هناك والقى فيه اعضاء المركز كلمات ذكروا فيها الحاضرين بالتمسك بالهدى النبوي ونسيان الخلافات والعصبيات القبلية والجنسية والانصهار معا في بوتقة واحدة والانطلاق للعمل الجاد في جو من التفاهم والاخوة الاسلامية اقتداء بالهدى النبوي .

مشاركة المركز لمسلمي هولاندة باحياء المولد الشريف :

توجه وفد من اعضاء المركز بطلب من مسلمي هولاندة الى مدينة اولتريخت للاشراف على الحفل الكبير الذي اقاموه ، وقد حضر هذا الاحتفال جموع غفيرة من الجالية المسلمة المقيمة في هولاندا ، وقام اعضاء وفد المركز بالقاء كلمات استخلصوا فيها العبرة من حياة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم حثوا فيها الجالية على التمسك بالهدى النبوي وبذل الجهود للتعريف بالاسلام وشرح تعاليمه وابراز الفكر الاسلامي النير في وضوح ويسر وتنقيته من الشوائب والمذاهب الدخيلة عليه التي تحاول تشويه صورته مثل القاديانية المضللة ودعوهم الى الوقوف صفا واحدا امام التيارات الفكرية المنحرفة والمذاهب الالحادية الهدامة .

وبعد انتهاء الحفل جرت مباحثات ودية بين الوفد الاسلامي من المركز ببروكسل ، وبين المهتمين بالشؤون الاسلامية بهولاندة وبحث المشاكل المتعلقة بسير العمل الاسلامي في هولاندة ، وتواعد الطرفان على السير قدما في الدعوة الى الله وتنسيق العمل الاسلامي في بلجيكا وهولاندة حتى تعم الفائدة لاكبر عدد ممكن من المسلمين المغتربين في اوروبا .

تعزز اطارات الدعوة والتعليم بالمركز

بحمد الله تعززت هذه السنة اطارات الدعوة والتعليم بالمركز ، وذلك بالتحاق عدد طيب من الدعاة والمدرسين اوفدتهم بعض الحكومات والمنظمات الاسلامية تلبية للنداءات الصادرة عن ادارة المركز والجالية المغتربة ببلجيكا .

تسمية الشيخ حسين يوسف لطيف للعمل بالمركز الاسلامي ببلجيكا :

تلبية للطلب الذي تقدم به المركز الاسلامي والجالية الالبانية اللاجئة ببلجيكا الى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، فقد اوفدت هذه المنظمة على نفقتها الشيخ حسن لطيف الالباني المتخرج من الازهر الى بروكسل ليعمل في اطار المركز للدعوة والتعليم الاسلامي للمسلمين عامة ولابناء الجاليتين الالبانية والتركية بصفة اخرى .

رسالة المسجد :

في نطاق نشر التوعية الدينية والثقافة الاسلامية في اوساط المسلمين وتعريف العالم الاسلامي بمنظمة المركز الاسلامي واوجه النشاط الذي تضطلع به في بلجيكا ، اصدر المركز العدد الاول من نشرته الدورية رسالة المسجد ، التي لقيت ترحيبا وصدى طيبا لدى المنظمات والجامعات الاسلامية ورجال الفكر وان المركز ليأمل مواصلة اصدارها مرتين او ثلاثا في السنة ـ ان سمحت له الظروف المادية .

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

أسس الحضارة الإسلامية

منزلة العلم في الحضارة الإسلامية

- علم المادة - أساسه التجربة والدليل الحسي.
- علم الدين - مصدره الوحي. وبلاغ الرسل.
- خطأ متبادل بين علماء الدنيا. وبعض علماء الدين.

العلم هذه الكلمة الرنانة الكبيرة قد طرقت كل اذن، وترددت على كل لسان، ولكنها مازالت كلمة مظلومة مجهولة تطلق في غير اطلاقها، وتحبس عن مضمونها، فكم من امور هي من الجهل والظن والشك قد اطلق عليها اسم العلم واليقين، وكم من امور هي من العلم واليقين اطلق عليها الفاظ الجهل والتخرص والظنون العلم كلمة كبيرة ولكنها كلمة مظلومة مجهولة. فما العلم وما اطلاقه الحقيقي؟

العلم هو التعرف على حقائق الاشياء فهو ملازم للحق دائما ولا ينفك عنه، والحق هو الامر الثابت المستقر وهو غير الخيال والظن. وللعلم ميدانان:

الاول ميدان المادة وهذه الحياة الحسية التي اخضعها الله لتجاربنا وحسنا، والعلم يطلق على التعرف على هذه المادة ومعرفة صورها المختلفة والاستفادة منها على الوجه الاكمل ويدخل تحت هذا العلم جميع العلوم الخاضعة للتجربة والبرهان كالطبيعة والكيمياء وعلوم طبقات الارض، (الجيولوجيا) والطب والاحياء، والفلك والرياضيات والفروع التي تتفرع عن هذه العلوم واطلاق العلوم الدنيوية على هذه العلوم اطلاق صحيح.

والميدان الثاني: هو العلوم الغيبية وهي علوم لاتخضع للتجربة والحس، ولكنها تتلقى بالسمع عن الرسل الذين قام الدليل العقلي على صدقهم وامانتهم. فعلوم الرسل علوم تصديق لا علوم تجريب واختبار، فلا يستطاع اثبات عذاب القبر — مثلا — بتجربة ولا معرفة الجنة والنار بمرصد او برهان حسي وليس هناك من دليل لاتيان ذلك الا التصديق لمن قام دليل العقل والبرهان العقلي على صدقهم وامانتهم وهم رسل الله عز وجل.

وما جاءت به الرسل من اخبار الغيب علم لانه حق وثابت ومستقر وليس ظنا ولا رجما ولا تخليطا ولا سحرا او كهانة وان كان المكذبون قد اطلقوا مثل هذه الكلمات على علوم الرسل.

والعلم المادى الدنيوي لاينكر لانه محسوس والبرهان العملي التجريبي يقوم باتيانه في عالم الواقع لكل صاحب عقل وادراك ولا يماري في المحسوسات الا مجنون غبى جاهل.

واما علوم الغيب والاخرة فانها تحتاج الى نظر وعقل وفهم وادراك وتجرد من الهوى واخلاص نية وسعى في طريق الهداية ولذلك مارى فيها كثير من الناس وحاولوا بما عندهم من



الباطل . ولذلك فأمر اثبات العلوم الغيبية يختلف عن امر اثبات العلوم المادية .

وليس ماينسب الى العلم المادي كله من باب الحقائق والعلم بل نسب اليه كثير من الفكر والنظريات التي مازالت في دور البحث والتجريب . ونسب اليه ايضا كثير من النظريات التي زعم ان لها برهانا وما لها برهان وما هو ببرهان فقد الصق بعلوم الفلك كثير من الظنون والتخرصات لم يقم البرهان عليها ومنها ما قام البرهان بغيرها ومنها مازال يحتاج البرهان فقد كان يظن قديما ان الشمس ثابتة والارض متحركة ثم زال هذا الوهم بعد علم ان الشمس تجري وكذلك الارض تدور حول نفسها ، وتدور ايضا حول الشمس ، وكان يظن ايضا ان الارض مركز العالم وان هذه السيارات تدور حولها فاذا بها تابع صغير من توابع الشمس ، وكذلك في علوم الاحياء خرج دارون على الناس بنظريته في النشوء والارتقاء زاعما ان الانسان من فصيلة الحيوان مبرهنا على نظريته الخاطئة بمجموعة من الظواهر التافهة التي اثبت العلم المادي خطأها وجهلها وظن الناس قديما ان الذرة وهى الجزء " كما عرفوه غير قابل للتجزئة حتى انهم قالوا يستحيل على الله تجزئته وجعله بعض الناس من المتكلمين في الاسلام من المستحيلات حتى في حق الله ثم جاء العلم المادي بفلق الذرة وتحطيمها ، والشاهد ان هناك طائفة كبيرة من النظريات والظنون نسبت الى علوم المادة وليست بعلم وانما هي مجرد ظنون وتخرصات .

واذا كانت العلوم الغيبية علوم تصديق وايمان وانها لاتخضع للتجربة الحسية فمعنى هذا انها علوم ثابتة غير متطورة لان الحق فيها ثابت مقرر ولذلك فالكلمة النهائية معها مطلقا ومعنى هذا ايضا انها في جملتها لاتقبل الاضافة ولا القياس ولذلك نكل مانسب الى الغيب عن غير طريق الرسل فهو خرافة وشعوذة وتدجيل او ظنون وخبط ولهذا فليس في الاسلام فلسفة الهية لان الفلسفة الالهية ظنون غيبية تبنى على اقيسة عقلية والغيب لايخضع للقياس ، ولذلك فقد ضل اناس كثيرون لانهم قاسوا امور الاخرة على امور الدنيا كما قالت قريش عندما سمعت عن شجرة الزقوم « انها شجرة تخرج في اصل الجحيم » اليوم ظهر كذب محمد !زعم ان النار التي يعدنا بها تنبت فيها الاشجار وقد عرفنا ان النار تأكل الاشجار !! فكذبوا رسول الله لانهم قاسوا امور الغيب على امور الدنيا المشاهدة التي تقع الحس .

وكذلك فالسحر والاتصال بالجن مرفوض في الاسلام لان العلوم التي تصل عن هذا الطريق مخلوطة مكذوبة !!

والخلاصة ان العلوم الغيبية والتي تستحق لفظ العلم هو ما جاءت به الرسل فقط من ربها جل وعلا وما اخبرت به في الماضي او المستقبل وما سوى ذلك فليس بعلم .فالفلسفة ليست علما بل وكل العلوم الالهية التي يكون مصدرها غير الرسل فليست بعلوم وانما هى ظنون وتخرصات وكذلك السحر والشعوذة وما يسمى بتحضير الارواح والاستشفاء عن طريق الجن وعدا ذلك ، واما العلوم المادية فلا يسمى منها علما الا ما اثبته البرهان الحسي ، وقام البرهان العقلي على تصديقه . ولا شك ان لفظ العلم يطلق خطأ على كثير من النظريات التي ليس لها مستند في الواقع .

ميادين العلوم الدينية

بالتعريف السابق للعلم الديني عرفنا ان علوم الدين علوم تصديق وايمان بما اعطاه البرهان من صدق المخبر وهم الرسل الذين ينقلون عن رب العزة جل وعلا . وليس للعلوم التي جاء بها الرسل الا ميادين اربعة لا خامس لها .

الميدان الاول : الغيب وهو اعلام بأصل الانسان ، والسر في خلقه ، ولماذا وجد في هذه الارض ، ومن هو خالقه ، وما جزاء الانسان اذا استجاب لامر ربه وما جزاءه عند العصيان ، وما نهاية هذه الدنيا ، والتعريف ببعض العوالم الغيبية التي خلقها الله ولا يراها الانسان كالملائكة والجن . وتصديق الرسل في كل هذه العلوم واجب وانكار شيء واحد مما اخبروا به في ذلك كفر وضلال .

الميدان الثاني : التشريع ، والمقصود بالتشريع هو سن القوانين التي تكفل العدل والرحمة والاحسان بين بني البشر في هذه الارض لتكون حياتهم عليها منضبطة سعيدة .

ثالثا : الاخلاق وهي مجموعة الاداب والسلوك التي تجعل الانسان يرتقى في سلم الكمال البشري الذي هيأه الله له . وعلى مقدار بلوغه في هذه السلم تكون درجته ومنزلته .

رابعا : العبادة (التقرب) وهي مجموعة الفرائض والنوافل التي يترجم بها المسلم ايمانه وتصديقه بالله عز وجل الى واقع عملي ، والتي تساعد المسلم على تنفيذ الشرائع (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وتساعده على كمال الخلق وبلوغ التقوى .

هذه ميادين علوم الرسل وليس لهم ميدان اخر يتكلمون فيه بل ولا يخرج كلامهم عن واحد من الميادين السابقة .

ومفهوم هذا ان علوم الصنائع الدنيوية كالطب والهندسة والرياضيات والزراعة والتجارة وكل ما يتصل بمشاكل المادة وتنميتها واستغلالها والاستفادة منها لادخل للرسل قط بحل مستعصياتها وفك مشاكلها بل هذا متروك للانسان حسب مقدرته واستطاعته التي هيأها الله له في كل عصر ومصر . فمشكلات الطب ونظريات الهندسة والرياضيات وقوانين الزراعة ونظريات الفلك ، ومشاكل الاحياء وعلومها لادخل للرسل صلوات الله وسلامه عليهم بها بل علومهم في هذه الاشياء هى علوم عصورهم التي عاشوا فيها ،

وهذا لايعيبهم بالطبع ولا ينقص من شأنهم وخير دليل على هذا الحديث المشهور الذي رواه مسلم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال: مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوس النخل فقال: مايصنع هؤلاء؟ فقالوا: يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فيتلقح، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أظن يغني ذلك شيئا!! قال فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر بذلك فقال صلى الله عليه وسلم «ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فاني انما ظننت ظنا!!فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل»

وفي رواية ثانية عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال: لو لم تفعلوا لصلح، فخرج شيصا فمر بهم فقال: ما لنخلكم؟! قالوا: قلت كذا وكذا! قال: انتم اعلم بأمور دنياكم. انتهى.

ولذلك قال ابن خلدون رحمه الله: انه صلى الله عليه وسلم يقول في امور المعايش من طب وزراعة بما يقول به الناس حوله ناتجا عن تجارب وعادة وهذا بالطبع فيما لاوحى فيه!

وقال الامام النووي: قال العلماء رأيه صلى الله عليه وسلم في امور المعايش كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا.

وكما قلت سالفا لايعيب هذا رسل الله تبارك وتعالى فان الله قد حملهم امانة البلاغ لتلك العلوم التي مضى تفصيلها آنفا ولم يرسلهم مهندسين ولا اطباء ولا اهل فلك ورياضيات وعلماء طبيعة وحركة بل هذا متروك للبشر حسب الطاقات والامكانات التي هيأها الله عز وجل لهم. ولا ينافى هذا ان الله قد اوحى لهم ببعض حقائق هذه العلوم مستدلا بذلك على قدرته وعظمته سبحانه وتعالى كبعض الحقائق في الطب والتشريح والفلك والنبات وليس المقصود من هذه الحقائق تعليمها لفوائدها الدنيوية وانما المقصود الاستدلال بها على القضايا التي من اجلها ارسل الله تبارك وتعالى رسله وهى قضايا ومهام ورسالات اكبر من الدنيا وما فيها من صنائع وعلوم!!

ولا ينافى هذا ايضا ان الله تبارك وتعالى قد انزل في تشريعه قوانين لضبط المعاملات في شأن هذه العلوم الدنيوية الارضية فهناك قوانين لمعاملات الزراعة والتجارة، والصناعة والطب وغير ذلك وكلها قوانين تتعلق بحقوق الافراد لا بخصوص الصناعة فقوانين الزراعة، والتجارة والعمل والعمال، والتطبيب والضمان تتعلق بالحقوق والواجبات على اهل هذه الصنائع، وليست قوانينا وعلوما لتعليم هذه الصنائع وهذا فارق مهم يخلط فيه كثير من الناس ولهذا الخلط سيئات عظيمة يأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى.

والمهم من هذا البيان السابق ان نعلم الحدود الفاصلة بين ما يسمى بعلوم الرسل او علوم الاخرة اذا صح هذا التعريف وهو تعريف ناقص، او علوم الدين، وبين علوم الدنيا او علوم المادة وكل من لم يعرف هذه الحدود الفاصلة بين العلمين يخلط خلطا عجيبا ويقع ويوقع غيره في اشكالات طويلة وخاصة اذا كان من اهل العلم الديني وسنرى اثار هذا الخلط ومشاكله ان شاء الله ولكن قبل بيان ذلك لابد من بيان منزلة هذين العلمين حسب الموازين الحقيقية للاشياء.

فأما علم الدين الذي جاءت به الرسل فهو العلم الحقيقي وعليه تتوقف سعادة الانسان في الدنيا والاخرة فبه يعرف الانسان ربه وخالقه ولماذا خلقه وما ثمرة عمله في هذه الحياة وما نهاية سعيه ونهاية سعى العالمين ويعرف مبدأ الخلق ونهاية الامور ويعرف الطريق السليم لتحقيق العدل في الارض بين البشر جميعا ويعرف السلوك والاداب المثالية ليكون انسانا كاملا. ولذلك كانت علوم الرسل هي العلوم الحقيقية والعلوم الاخرى الدنيوية علوم ظاهرية خداعية.

وأما علوم الدنيا فهي تحقق منافع في شتى نواحي الحياة كما هو مشاهد فالطب والهندسة والميكانيكا والرياضيات والفلك وغيرها من علوم المادة قد صنعت لنا عالما عجيبا نركب فيه الهواء ونغوص فيه تحت الماء ونسخر فيه المواد تسخيرا ما عرفه الاقدمون وكل هذه منافع عظيمة ماكان للانسان ان يعرفها ويستفيد منها لولا هذه العلوم المتراكمة النامية في شتى فروع الحياة والمادة.

ولكن هذه العلوم وحدها دون علوم الدين قد صنعت ايضا انسانا تائها ضائعا قلقا تعيسا ناقما على نفسه وعلى الناس حائرا في الغاية التي خلق من اجلها والهدف الذي يعيش له وما وراء هذا الكون؟ ولماذا الموت؟ ولم يتحارب الناس؟ الى غير ذلك من الاجوبة التي تملأ حياته ولا يجد لها حلا فيظل ضائعا ضجرا او يرضى بحيوانيته فيكتفي باشباع فرجه وبطنه وامتاع حسه بما شاء من سماع ولهو فالعلوم المادية وحدها صنعت لنا الانسان الحيوان المترف، او الانسان الضائع المعذب التائه ولا واسطة فاذا كانت العلوم تتفاضل بغاياتها واهدافها وما تحققه من سعادة ومنفعة وخير فلا شك ان علوم الدين هى في المقدمة بل هي العلوم الحقيقية التي تحقق الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وان علوم الدنيا تأتي في الدرجة الثانية منزلة وذلك بالنظر الى منافعها وغاياتها واهدافها.

ومما يؤسف له حقا ان بعض علماء الدين يستخدمون آيات القرآن التي جاء فيها لفظة العلم استخداما سيئا فيريدون مثلا الاستدلال على حث الاسلام على علوم المادة والدنيا فيأتون بقوله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات» والمقصود هنا علم الدين لا علم الدنيا، وقوله تعالى: «انما يخشى الله من عباده العلماء» المقصود به هنا العلماء من اهل الايمان الذين يعرفون آيات الله في الكون والناس والذين يلتزمون بما امر الله به ورسوله. ونحو قوله

تعالى : « قال الذين اوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين» والمقصود هنا ايضا اهل العلوم الاخرة . وقد جاء لفظ العلم في القرآن مقصوراً به علم الدنيا وذلك في آيات كثيرة كقوله تعالى حكاية عن قارون الذي وعظ في ماله ان يسير فيه على النحو الذي يحبه الله ويرضاه : « انما اوتيته على علم عندي » والمقصود بالعلم هنا هو علم دنيوي خاص مثل الكيمياء جمع به اموالا كثيره ، وكقوله تعالى « ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم » وكقوله تعالى حكايةلاقوال المكذبين لرسلهم المفترين بما عندهم من علوم المادة والدنيا والارض «فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم » وهذه العلوم الدنيوية هي التي غرتهم وصدتهم عن الايمان بالله تبارك وتعالى والشاهد ان بعض من ينسب الى العلم في زماننا من الشيوخ ويستخدم آيات القرآن والسنة في شأن العلم في غير مواضيعها فيضل ويضل والواجب ان يوضع كل امر في مكانه وان يأخذ كل شأن حكمه الصحيح .

غرور العلوم المادية وآثارها السلبية

ينشىء العلم المادي في قلوب اصحابه غرورا عجيبا يمنعهم غالبا عن قبول الحق وتلك طبيعة انسانية كما قال تعالى « كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » والعلم المادي الدنيوي ينشىء هذا الظن بالاستغناء عن "لله بل والتطاول على عظمته لاستخفاف بقدرته سبحانه وتعالى وينشىء ايضا الاستخفاف بالرسل ، وهذا الغرور والصلف والكبر يمنع اهل هذه العلو، من قبول علوم الرسل واخبارهم بل بمنعهم اصلا من التفكير فيهاواخذها بعين الاعتبار ، وبحث ادلتها وبراهينها ، وبذلك يحجبون عن الايمان ولا يفقهون الاسلام .ويكونرد هؤلاء لعلوم الرسل فتنة للناس العامة الذين يعظمونهم ويقلدونهم . كما يقول سفهاء المسلمين في الوقت الحاضر . وصل الناس الى القمر وما زلت تصلى ؟! اتركوا هذه الخرافات « يعنون الدين » هذه اوربا وصلت القمر بغير الدين فهؤلاء قد غابت عنهم اولا غايات الدين واهدافه ثم ظنوا ثانيا ان السبق في علوم الدنيا معناه السبق والفهم والعلم بكل شيء فما دام ان الذين اخترعوا الطائرة والصاروخ لم يصدقوا الدين فيقول هؤلاء السفهاء عن انفسهم فنحن اولى بالتكذيب منهم لانهم احسن عقولا منا وافهم منا وقد طلقوا الدين فالواجب ان نقلدهم في هذا .

ولا يقف الغرور بأهل العلم الدنيوي عند هذا الحد بل يتعداه الى ان يفتوا لانفسهم في كل شيء فيتكلمون عن الغيب والرسالات والتشريع والروح بالظن والتخمين ظنا منهم ان علومهم المادية تؤهلهم لكل شيء وتفتح لهم ابواب كل مغلوق وهذا باطل ومخالف لقواعد العلم اصلا فانكار معظم ارباب العلوم المادية لله حتى لوجوده مبنى على قواعد خاطئة في البحث والفهم، فمعلوم ان النفى يحتاج الى دليل كما ان الاثبات يحتاج الى دليل فمنقال مثلا « ليس في الكويت يهود » لايقبل كلامه الا اذا كان قد احصى اهل الكويت عددا وعرف عقائدهم واحدا واحدا والا كان كلامه غير صحيح بل يحتاج الى الدليل والبرهان وكذلك الاثبات يحتاج الى دليل فمن قال كل من في الكويت مسلمون يحتاج ان يكون قد علم اسلام كل فرد منهم بعد البحث والاستقراء . فالذين نفوا وجود الله لم يعلموا من الكون الا جزءا محدودا منه فكيف تطلق قضية عامة فيقال مثلا : « الله غير موجود» وقد علمنا ان ارضنا بالنسبة الى الكون المشاهد المحسوس كقطرة في بحر او حبة رمل في صحراء .ومن الامثلة علىهذا الجهل والغرورالعلمي ما قاله اول رائد فضاء دار حول الارض وهو « جاجارين » الروسي قال : درت حول الارض ولم اجد الله ؟! فكونه لم ير الله حق ولكن نفى وجود الله للعدم رؤية ذاته سبحانه وتعالى في هذه البقعة التي عرفناها من الكون جهل فاضح . والمهم ان العلم المادي اعطىاهله غرورا عظيما فانطلقوا يشرعون لانفسهم في الاخلاق والعدل وقد مر بك في المقالات السابقة انهم لم يصلوا في هذا الا للظلم والتفسخ والضياع . وكذلك انطلق هؤلاء يفتون في امور الغيب فكذبوا الرسل ، وانكروا الصانع ، وظنوا ان نشأة الانسان حيوانية وان العالم الى ضلال وضياع ، وزعموا علوم النفس ومعرفة الروح وحاولوا خلق الحياة الى اخرالضلال والاوهام التي خلقها الغرور العلمي المادي .

ولو عرف اصحاب هذا العلم حدهم لوقفوا عنده فأراحوا انفسهم وفتحوا للناس باب السعادة والعدل بمعرفتهم بخالقهم وربهم سبحانه وتعالى ولكن اصابهم الغرور والكبر فتدخلوا في كل شيء وافتوا في كل امر فضلوا واضلوا . ولذلك فكل ماينسب الى العلوم المادية من علوم الغيب والاخلاق والعدل « التشريع »وعلوم النفس والروح ماهى الا ظنون وتخرصات وحق قليل مأخوذ من علوم الرسل ، وذلك ان الانسان لايستقل بنفسه بتاتا بمعرفة هذه العلوم التي جاءت بها الرسل وقد مضى تفصيل هذه القضية وضرب الامثلة عليها .

مواقف خاطئة لبعض علماء الاسلام من العلم المادي

السلبيات التي وقع بها بعض علماء المادة والدنيا والتي حملتهمعلى التدخل بجهل في شئون العلومالدينية قد وقع مثلها من بعض علماء الدين فقد ظن بعض علماء الدين انبعلومهم التي ورثهم الله اياها يستطيعون ان يفتوا في كل امر ، وان يعلموا كل شيء فحملوا آيات القرآن واحاديث السنة على علوم الدنيا في وقتهم ثم كفروا من يخالفهم فهمهم وحكمهم لانهم ظنوا انهم حكموا بحكم الله ، ثم تطورت علوم الناس الدنيوية واصبح ثابتا ما كان مشكوكا فيه من نظريات

وأفكار ومنفيا ايضا بعض ما كان من الامور الثابتة المقررة في ظن الناس .

وهنا قامت معركة التكفير والرمى بالزندقة والالحاد لمن اعتقد في شىء من العلوم والنظريات المستحدثة ومن كذب شيئا من العلوم والنظريات القديمة التي جاء الدليل والبرهان بخلافها ، وما زال الناس يسمعون الى اليوم من يفتى بكفر من قال ان المطر اصله من البحار وانه تشكل في السماء سحبا بعد ان صعد اليها بخارا ، وان الريح تصرفه في الكون وذلك من علماء نسبوا الى المشيخة والاسلام وظنوا ان قوله تعالى « وانزلنا من السماء ماء طهورا » ان المقصود هو سماء الدنيا المعرفة في الاحاديث بصفات معينة . ونسمع ايضا من يقول بكفر من قال بدوران الارض حول نفسها وحول الشمس لانهم فهموا من قوله تعالى «والجبال ارساها » ان هذا يناقض الحركة ، والحال انهم يشاهدون كوب الماء في الطائرة مستقرا على المنضدة ولا يتحول من جانب الى جانب والطائرة تغير اتجاهها مرات كثيرة وهي تمر مر السحاب واسرع من السحاب ، وما زال الناس يسمعون ايضا من يقول بكفر من قال بكروية الارض لانهم فهموا – خطأ بالطبع – من قول الله تبارك وتعالى : « الم نجعل الارض فراشا » ان هذا يقتضى انها ليست بكروية لان الفراش والتمهيد والمدينافي التكوير .

الى غير هذا من امور كثيرة تضحكك احيانا وتبكيك حينا اخر، تضحكك لهذه النظرات السطحية لآيات الكتاب الكريم ، وتبكيك لهذا الصد الابله الساذج عن دين الله عز وجل ، فكم من شاب من شباب المسلمين سمع بهذه الفتاوى الباطلة وقام عنده الدليل العلمي حسب ما اطلع عليه ورآه بنفسه فظن ان هذه الفتاوى هى علم الدين وحكمه فاحتار بين ايمان بالدين الذي رآه جهلا ، وتصديق لعلوم الدنيا الذي رأى دليله قائما لديه فلم يستطع ان يلغى عقله واحساسه فكفر بالاسلام جملة وتفصيلا .

ومن المواقف الشخصية التي آسفتني حقا ذلك الموقف الذي وقفه استاذي وشيخي الكريم الشيخ محمد الامين الشنقيطى رحمه الله ورضى عنه فمع انني لم اشاهد في حياتي مثله علما بكتاب الله ومعرفة بالعربية وادابها وهو احد رجال ثلاثة شكلوا حياتى وعقلى الا انه احيانا صدر منه ما كان مخالفا للقواعد العلمية التي امرنا شرعا ودينا باتباعها والانقياد لها فقد جاء في التفسير عنه قول الله تعالى : عن السماء « وجعلنا السماء سقفا محفوظا » فسر هذا الحفظ بأنه حفظ من كل شيطان والشيطان في لغة العرب هو المتمرد من الانس والجن والحيوان فعلى هذا فالسماء محفوظة من كل متمرد من هذه الاصناف الثلاثة وهذا كله حق وهو معنى الاية، ولكنه استطرد قائلا بأن القمر في السماء كما جاء ان بعض السلف انه في السماء الرابعة !! ومعنى هذا أن الكفار الذين يزعمون الوصول الى القمر لن يصلوا !!. كان ذلك في عام ١٩٦٢ والمحاولات جارية لارسال انسان الى القمر ثم قال بعد ذلك والايام بيننا متحديا واثقا !! والموقف الخاطىء في هذا انه اعتقد ان السلف اذا قالوا قولا في العلوم الدنيوية فلا بد ان يكون حقا !! مع العلم انه ليس هناك حديث صحيح ولا آية تذكر ان القمر في السماء الرابعة . وان كان قد جاء قوله تعالى « الم تروا ان الله خلق سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجا » ولا يعني هذا بالضرورة ان يكون القمر بين أطياف السماوات السبع ومجيء الايام بخطأ هذا الرأي المفهوم من ظاهر النصوص القرآنية يضع الناس في الحيرة والارتباك ثم الشك والجحود ولذلك فهجوم بعض علماء الاسلام على العلم المادي دون التسلح بآلته والتدرج في مدارجه وفهم براهينه وتجاربه خطأ وجناية عظيمة في الاسلام وقد مارس النصارى في اوربا هذا التحجر الخاطىء فكانت النهاية ان ركل الناس النصرانية وتفلوا عليها الابواب الى الابد .

ومشكلة المسلمين تتفاقم بوقوف بعض علمائهم مثل هذا الموقف الذي وقفه علماء النصارى فقد قتل من قال بكروية الارض ومن اعتقد الماء عند خط الاستواء لايبلغ درجة الغليان كما كان شائعا ذلك الوقت وجعل رهبان النصارى هذا دينا ومن خالفهم قتلوه !!

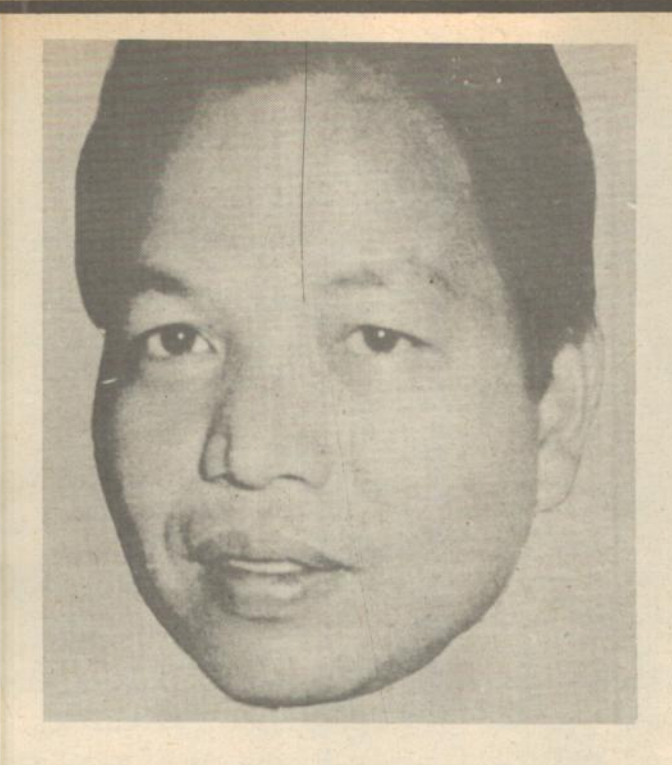
وغير خاف ايضا ان بعض علماء الاسلام بهروا بالعلم الدنيوي المادي لما راوا من آثاره في الحياة فراحوا يرحبون بكل ما فيه حتى العجر والبجر والخزعبلات فحملوا الاسلام على كل ماوصلهم من علوم الغرب ونظرياته ولووا اعناق آيات الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوافق ظنونهم وتخرصاتهم . ولقد وقع في هذا كثير من العلماء الافاضل كالشيخ محمد عبده ، والشيخ رشيد رضا وكثير ممن دونهم علما وفقها وعملا فرحمهم الله وعفا عنهم.

ولا شك ان هذه المواقف المتطرفة نفيا لعلوم المادة وتكفيرا للمصدقين بها او اثباتا لها وتأويلا للقرآن ليوافقها مواقف خاطئة ويشبهها مواقف علماء المادة وقناعتهم بما عندهم من العلم ورفضهم علم الرسل وكلا الموقفين خاطىء ، الا ان موقف علماء الدنيا من رد الحق كفر وضلال ، وموقف علماء الدين من رد الحق الدنيوي صد عن سبيل الله بطريق غير مباشر ولا شك انهم يحاسبون امام الله عز وجل عن كل حق ردوه قبل ان يعرفوا دليله ومستنده وبرهانه .

والخلاصة فالعلم كلمة كبيرة ولكنها كلمة مظلومة توضع في غير مواضعها وتمنع عن مضمونها فهل يستطيع الناس ان يفقهوا هذه الكلمة الكبيرة فيعلموا ان العلم هو الثابت المستقر وهو الحق ، فيبحثوا عن الدليل دائما وعن البرهان ابدا سواء في علوم الاخرة او علوم الدنيا وهل أدل على حرص الاسلام من وجوب اتباع البرهان والدليل من قوله تعالى لمن ادعى دعوى من امور الغيب. « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» ومن قوله تعالى فيمن نفى علم الرسل « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» واليس هذا النص ينطبق بعمومه على كل من كذب شيئا من الحق ولو كان من علوم الدنيا .

الشعوذة والدجل خرافات يحاربها الإسلام

لماذا الترويج للخرافة ؟!



قصص الدجل والشعوذة كانت في اوائل هذا القرن مقصورة على العامة هم وحدهم يصدقونها ويعتقدون بها اما المثقفون فيرفضونها رفضا قاطعا ويسخرون ممن يصدقها ويتهمونه بالامية والجهل .

اما في اواخر هذا القرن فقد جرف التيار المثقفين فأصبحوا لفرط شكهم في الغيب الصادق المخبر به من الله يتطرفون فيصدقون الغيب الكاذب الذي يدعيه بعض بني البشر .

واصبح هذا الغيب الجديد ذا اهداف سياسية في كثير من الاحيان تروج له الصحافة وتسكت عنه الدولة ففي حرب ١٩٤٨ طالعتنا الصحافة العربية بقصة الانسان الغزال الذي شغل الراي العام العربي فترة طويلة انسته نكبة الحرب وهزيمة الجيوش العربية .

وبعد حرب ١٩٦٧ روجت الصحافة في مصر لظهور العذراء ورؤية الناس لها هنا وهناك حتى شغل الناس بهذه الاكذوبة فترة اخرى من الزمان وغطت اخبارها على اخبار الهزيمة المنكرة التي حاقت بالامة .

وفي اندونيسيا كانت امراة تدعى ان ابنها في بطنها يتكلم بكلام يسمعه الناس ووصلت هذه الخرافة الى بلادنا وصحافتنا ثم تبين انها تضع الة تسجيل تخفيها تحت ملابسها .

واليوم يأتي الدجال الفلبيني « انطونيو اجياوا » ليشغل الناس في الكويت ثم ينتقل الى بلاد عربية اخرى يمارس فيها شعوذته ويدعى انه يمارس الطب باجراء عمليات جراحية مضمونة الشفاء لايستعمل فيها مشارط ولا مقصات اللهم الا قطعة من القطن واخرى من البلاستر التي يشقها باشارة من اصبعه ، هذا الرجل جاء الى الكويت في فترة تركزت فيها الحملة من هذا البلد على الفلبين التي يمارس فيها الصلبيون هناك أعمال العنف ضد المسلمين يذبحونهم ويقتلونهم ويمثلون بهم ويلجئون الى الهجرة والفرار والسلطات الفلبينية تسمع وترى هذه المجازر دون ان تفعل شيئا .

وهذا الفلبيني ايضا جاء الى الكويت وربما يزور بلادا عربية اخرى بينما قمة الحكم الاستعماري في امريكا تجوب ارض العرب لتفرض عليهم قبول اسرائيل دولة ذات سيادة على جزء من ارض العرب في الشرق الاوسط فهل لوجوده صلة بما يحدث هنا وهناك ؟ وهل مايروى عنه من اساطير انما هي لالهاء هذه الامة وابعادها عن التفكير في واقعها المر ؟ اننا نتساءل فقط .. وربما لن نجد من يجيب .

ان يكون الانسان طبيبا حاذقا امر يصدقه الناس حتي ولو لم يتخرج هذا الطبيب من جامعة .. فبالممارسة يستطيع الانسان ان يصل الى حقائق الطب وادوية المرض وقد يكون مفرط الذكاء موهوبا فيتفوق على الاطباء من حملة الشهادات .

اما ان يكون طبيبا يشفى المريض عن طريق الارواح ويفتح البطون بأصبعه ويخرج العيون من محاجرها بأصابعه ايضا فهذا هو السحر والشعوذة . ان للطب قواعد واصولا لايمكن تجاهلها لمثل هذه الخزعبلات .

ومن الامور التي تؤيد هذه الشعوذة ان شهود العيان منهم من يثبت ومنهم من ينفي ومنهم من يصدق ومنهم من يكذب وان الاطباء حللوا الدماء التي ادعى انها نزفت فوجدوا انها ليست دم انسان .

بقى ان نقول لمن يؤمنوا بتحضير الارواح والاتصال بها والعلاج عن طريقها ان مايدعونه ليس الا اتصالا بالشياطين وايمانا بها وربما استعين بها على عمل بعض الاشياء كالتي يعملها هذا الفلبيني .

فاتصال الانسان بالشيطان امر ثابت ويقرره القرآن الكريم فهناك رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فيطلعونهم على بعض الغيب ويصنعون لهم ما يبدو امامنا وكأنه معجزات .

ولا تفسير لقطع اشرطة (البلاستر) بمجرد الاشارة بالاصبع او فتح البطن او اخراج العين بدون اشرطة الا بالاتصال بالشياطين الذين يفعلون ذلك .

قال تعالى : « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » .

والا فانه السحر والسحر ثابت ايضا في القرآن الكريم والحديث الشريف .. هذا السحر الذي يستطيع به الانسان ان يفعل الكثير وأقل هذا الكثير أنه يجعل الانسان يتخيل حدوث شيء لم يحدث على الاطلاق والسحر حرام قال تعالى : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروايعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من اخلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون »

وقال تعالى في سحرة فرعون «قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم »

وفي القرآن الكريم الكثير عن السحر والسحرة والسحر علم يتعلمه الدجالون والمشعوذون الى يومنا هذا .

اما من اغرم بالارواح وتحضيرها وادعاء الاتصال بها وامكان عمل المعجزات على ايديها فان كان مايقوله صدقا فليصنع لنا بقوة هذه الارواح الغالبة شيئا ضد اليهود واعوانهم لان قوة دولنا المادية لم تستطع ان تزحزحهم من بلادنا .

الا انها الشياطين وقد خاب اتباع الشياطين اما الدين فبرىء منهم ومن كل من يتلمس حقائقه خارج كتاب الله وسنة رسوله .

مراكز

جمعية الاصلاح الاجتماعي

لتحفيظ القرآن الكريم

يسر جمعية الاصلاح الاجتماعي ان تعلن للجمهور الكريم عن افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم (مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه) في العطلة الصيفية لمدة شهرين اعتبارا من السبت ٢٥ جمادى الاولى ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٦/١٥) .. الى الاربعاء ٢٦ رجب ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٨/١٤) ..

ويبدأ التسجيل والدراسة يوم السبت ١٩٧٤/٦/١٥ .. فعلى من يرغب من الطلاب والطالبات الالتحاق في المراكز تسجيل اسمائهم في المراكز الآتية ...

(١) مراكز البنين

١ ــ مدرسة الارشاد الاسلامي ــ المباركية مدينة الكويت
٢ ــ مدرسة خالد بن الوليد ــ النقرة
٣ ــ مدرسة عمر بن الخطاب ــ خيطان
٤ ــ مدرسة المثنى ــ الفروانية
٥ ــ مدرسة عبد العزيز العتيقي ــ الصليبيخات
٦ ــ مدرسة المعرى ــ الفحيحيل
٧ ــ مدرسة ام عمارة ــ الاحمدي
٨ ــ مدرسة المعتصم ــ الجهراء
٩ ــ مدرسة العمرية ــ العمرية
١٠ ــ مسجد ناصر الصباح ــ السالمية
١١ ــ مسجد شعيب ــ فيلكا
١٢ ــ مسجد عيسى العجيل ــ خيطان الجديد
١٣ ــ مسجد حمزة ــ الرميثية
١٤ ــ مركز شبا بالفيحاء ــ الفيحاء
١٥ ــ مركز شباب الشامية ــ الشامية
١٦ ــ مركز شباب القادسية ــ القادسية
١٧ ــ مركز شباب الدعية ــ الدعية

(٢) مراكز البنات

١ ــ مدرسة زبيدة ــ حولي
٢ ــ مدرسة الفحيحيل المتوسطة للبنات ــ الفحيحيل
٣ ــ مدرسة الفروانيةالابتدائية للبنات ــ الفروانية

إعداد : الأخت فاطمة زكريا

وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين

تكلمت في مقال سبق عن صورة لبعض جلساتنا معشر النساء ، وفي هذه الحلقة سأتناول بالبحث عن مشكلة اخرى تعترض سبيل النساء كمرض سري بينهن حتى تعدى بعض الرجال ، الا وهي مشكلة الاسراف في اللباس والتباهي بالمظهر . ولنستعمل الصراحة فيما أذكر حيث ليس لي هدف فيما اكتب الا الذكرى لاخواتي المسلمات حيث قال تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » وما اتوسم فيمن اخاطب الا الخير والانصياع لكلماته تعالى واحاديث رسوله الكريم حيث هما العماد القويم للوصول بالعبد الى رضاء الله . قال تعالى « يابني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى خير » النحل ٨١ ــ وقال ايضا « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة .... » ٧ ، ٣٢

فاللباس واتخاذ الزينة امر من الله تعالى لكافة الناس لكنه جل جلاله قبل ان يذكر هذه الآية الكريمة اسبقها بقوله تعالى « يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين »٧ــ٣١ فعدم الاسراف هنا امر من الله بأداة النهي (لا) فكما امرنا تعالى باللباس والزينة امرنا أيضا بمقترن للباس هو عدم الاسراف . ولتعد كل واحدة منا الى خزانة ملابسها حيث يعمل النجارون الان على زيادة حجمها (الخزانة) بصورة تتناسب مع واقع الاسراف المتزايد ، فقد كانت منذ وقت قريب لا تتجاوز ردفين لكل اسرة وتتابعت في التزايد الى ستة ابواب ثم اصبحت (بطابقين) اي قسم علوي مضاف وبذلك اصبحت اثنا عشر بابا وهذا طبعا تناسب عكسي مع امر الله ، او بالاحرى هو ارضاء الدول الاستعمارية في ابعاد المسلمين عن دينهم والمنقذ الوحيد لهن للاسف نساء المسلمين . فكريستان ديور (مصمم الازياء الفرنسي) يعمل جاهدا بكل ماعنده من امكانيات وشحذ للفكر لاستنباط الموديلات وتصميمها ، تارة باظهار مفاتن الجسد مع المبالغة في وصف التقاطيع ، واخرى بارتداء القصير الذي لايخفي الا العورة المغلظة ان لم نقل يظهر جزءا منها . ترى لاي شيء يعمل هذا الانسان ؟ وما هو هدفه ؟ وطبعا لكل مخلوق هدف في الوجود !!! ولماذا يختص هو وأمثاله من مصممي الازياء وهم رجال بالنساء فقط ؟؟ كل هذه الاسئلة اجوبتها واضحة كل الوضوح وهي تشكيك النساء بدينهن وابعادهن عن الاسلام والوصول بهن الى ازواجهن حيث المراة مفتاح الرجل . ويأتي دورنا النسائي في الجلسة ــ وما زلت اخصص جل كلامي الى النساء المحافظات ــ لتخلع كل واحدة جلبابها المحتشم وتتباهى بين قريناتها بما لبست ، وترى من هى صاحبة اجمل فستان او زي في هذه الجلسة ؟ ومن عرف النساء انه اذا تكرر لباس احداهن في جلستين متتاليتين التصقت بها صفة البخل او عدم محبة الزوج لها ، ومن تبالغ في التنويع ترمقها عيون الحسد بمضاعفة محبة الزوج لها . وهي تجلس فخورة لتجيب على الاسئلة المنهالة عليها : بكم سعر المتر لثوبك ؟ من خاطه لك وكم الاجرة؟ وهذه الكلفة التي على باقته من اين؟ حقا انه رائع !! وتضع المسؤولة مبلغا قد يكون صحيحا وقد يكون به مبالغة !!!. على كلا الحالين انه يعادل مع اجرة خياطته قيمة ثلاثة فساتين من النوع المتوسط . وكل ما ذكرت هو من ناحية الكلفة . اما من ناحية المظهر وبالتعبير الغربي وما اكثره في لغتنا العربية (الموديل) فمن لابسة البنطال المكسم الذي يظهر تقاطيع جسدها في كل حركة تتحركها، الى ثوب فوق الركبة بكذا مسافة ، وخاصة اثناء الجلوس وياالهول مايظهر الى متفننة في اظهار الصدر والنهد . والحجة او المخرج لهن جميعا : السنا نساء ؟ وهل في لباسنا تحريم ؟ الا يكفينا ما يضيق علينا ازواجنا في هذا الثوب الكثيف الذي هو قطعة من لهيب جهنم ؟ والمقصود (الجلباب) ؛ ناهيك عن اللواتي اخترن لانفسهن زيا سموه بالمحتشم ، وجعلوه بمثابة الجلباب وهو البنطال وفوقه هذه البلوزة الفضفاضة التي لاتصل الى الركبة بل فوقها بكثير . ولا اريد



التوسع في الازياء حتى لا اخرج عن صلب الموضوع . وبالاختصار بعد فض الاجتماع يالهول الزوج من كلام احدى الزوجات المجتمعات ، وجهها مقطب ، متنفرة . تضربه بالكلام اللاذع . ثم تصفه بعدم المحبة لها ، ثم بالبخل ، واخيرا تعيره بزوج فلانة الذي يشتري لزوجته كل يوم كذا وكذا من اللباس . طبعا يريد الزوج انهاء المشكلة فاما ان يسايرهابنقدها ماتريد لشراء حاجتها ، او ينتهي الامر بالمشاجرة حيث لارحمة منها في النظر الى مادية الزوج . واذا سارعنا الى خزانة ملابسها لشاهدنا فيها ماهب ودب من الثياب المتنوعة التي عجزت عن اقفالها لكثرة محتوياتها ، لكن ترى ما هي المحتويات ؟ حجتها واهية : « لقد بطلت موضتها »..!! هنيئا لك ايها الاستعمار !! لكن بمن؟ بـ (كريستان ديور الفرنسي)السالب عقل النساء المضللهن عن دينهن ، واخر ما قرات في هذا الموضوع في احدى المجلات العربية لهذا الاسبوع ان عقيلة العميد فلان عادت من رحلتها الى ... وذلك بدعوة من فلانة (وكلهن عربيات مسلمات) لحضور زفاف ولدها على الانسة فاطمة التي تالقت بأروع فستان عرس سهرعليه المصمم الفرنسي (كريستيان ديور) يا للاعاجيب !! كم كلف هذا الثوبوفي هذا الاسبوع بالذات حيث كانتنفس المجلات تكتب عن المجاعات في الهند وافريقيا وغير في بلاد العالم . اين نحن من الاسلام ؟ اين نحن يا ايها الازواج المسايرون لزوجاتهم في مثل هذه التصرفات ، اين قوامة الرجل ؟ او بالاحرى اين رجولتكم الاسلامية ؟ اليس هذا هو التبذير المنهي عنه في القرآن الكريم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) ١٧ (٢٧) او بالاحرى اليس ذلك هو الاختيال بين النساء وقد حذر الله بقوله (.. ان الله لايحب كل مختال فخور) ٣١ (١٨) ويقول صلى الله عليه وسلم (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم ، ولا اقصد بأسطري هذه ابعادكن يامعشر النساء عن اللباس والتانق !! لا ابدا انما اذكر كم يكفيه ذلك ضمن حدود الاسلام ، فشريعتنا لم تترك شيئا الا وذكرته ، قال صلى الله عليه وسلم (كل واشرب والبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة) اخرجه ابو داود واحمد . ويمدح الله تعالى الذين لايبذرون بقوله (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) ٢٥ (٦٧) ادعوكن يا اخواتي الى الاسلام ، ادعوكن الى صاحبه الاول رائدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كفن بثوبه الذي لم يملك سواه ، ادعوكن الى السيدة عائشة التي ذبحت الشاة ووزعتها وكانت صائمة ، فلما ارادت الافطار نبهتها مولاتها ان لايوجد في الدار ما تأكل !! فماذا كان الجواب من ام المؤمنين ؟ لو ذكرتينني لفعلت) اي لخصصت لنفسي قطعة لحم . هكذا انتشر الاسلام في اول نشأته !! نسيتنفسها في حب الغير والانفاق عليه ، واين الذين تصنعوا مضغ الطعام بعد اطفاء السراج حتى يأكل الضيف ويشبع ويكرمهم الله تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) . الاسلام يا ايتها النساء المسلمات يناديكن بالعودة الى الصواب وبالاقتداء بالاوائل من المسلمين والمسلمات ، حبذا لو تذكرتن ولو مرة ان هذه الدنيا فانية وهناك .. هناك في الاخرة البقاء الابدي ، وما ادرى لماذا اصبحت الدنيا أكثر همكن ؟ كيف تعملن للفناء ولا تعملن للبقاء ، يا اخواتي لو اقتصدتن في لباسكن مع التمسك بزي تمليه عليه عقيدتنا وشريعتنا ، لصارعتن قبل كل شيء الاستعمار بمغرياته وخذلتموه ، ثم لوفرتن كثيرا من النقود اذا انفقت في سبيل الله لاكتفى بها العديد من المحتاجين ، ولنزعت من نفوسكن تلك الضغائن على بعضكن ،ووفرتن هذا العبء على الزوج المسكين الذي يجمع ماله من عرق الجبين . واول شيء تحصلن عليه هو رضاء الله امل كل مسلم ومسلمة .. وليس في ذلك تعب بل العكس انه الراحة بأكملها ، حيث اجمل شيء تتحلى به المراة هو التقوى ، وهذا ماعبر عنه تعالى بقوله (ولباس التقوى خير) ويقول صلى الله عليه وسلم (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غني النفس) والعرض هو المال ، واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين .

ــ ام عصام ــ

نصيحة

عزيزتي الفتاة ..

اراك وانت تتبرجين . تتبرجين بشتى الطرق . فهذه الاصباغ التي تضعينها على وجهك وتتفننين في الوانها ولباسك الذي لا يخفي سوى القليل من جسدك . ظنا منك انه يلفت نظر الشباب اليك . ولكن ثقي يا عزيزتي انهم ينظرون اليك كبضاعة معروضة والكل ينظر اليها . سواء لشرائها او للتفرج عليها .

ولكن عندما تتحشمين في ملبسك .وتصرفك. انك تبدين في مظهر يجعلهم ينظرون اليك نظرة تقدير واحترام . وخاصة الشباب منهم لانهم مهما يكون الشاب .. انه يتمنى انتكون زوجته له وحده ولم يسبق لاحد ان نال منها نظرة . اذا فهي بضاعة غالية وثمنها هو عقد الزواج .

ومن منا لا يريد ان يظفر بالاشياء النادرة . واني لعلى ثقة من قولي فكوني كما يريد الله لك .

لولوة العمران

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

أيام الأسبوع	ربيع ٢ ١٣٩٤	يونيو ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٨	١٨	١٢ ٨	٥٨ ٩	٥٩ ٤	٣٣ ٨	٣٣ ١	١ ٣	٤٨ ٤	٤٧ ١١	٢٢ ٣	٤٩ ٦	٢٢ ٨
اربعاء	٢٩	١٩	١٢	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	١	٤٨	٤٧	٢٢	٤٩	٢٢
خميس	٣٠	٢٠	١٢	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	٢	٤٨	٤٨	٢٣	٥٠	٢٣
جمعة	١ جمادى	٢١	١٢ ٨	٥٨ ٩	٥٩ ٤	٣٣ ٨	٣٣ ١	٢ ٣	٤٨ ٤	٤٨ ١١	٢٣ ٣	٥٠ ٦	٢٣
سبت	٢	٢٢	١٢	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	٢	٤٨	٤٨	٢٣	٥٠	٢٣
احد	٣	٢٣	١٢	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	٢	٤٨	٤٨	٢٣	٥٠	٢٣
اثنين	٤	٢٤	١٢	٥٨	٥٩	٣٣	٣٣	٢	٤٩	٤٨	٢٣	٥٠	٢٣

مفكرة المجتمع

جدول
دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٨ ، ٢٩ من جمادي ١	السبت والاحد والاثنين ٢، ٣، ٤ من جمادى الثانية	خطبة الجمعة	محاضرات مغرب الخميس ٣٠ من جمادي الاولى ١٣٩٤
الشيخ عطية صقر	مسجد احمد بن حنبل بالفيحاء	....	مسجد الشويخ ب	....
الشيخ حسن طنون	الزبير بن العوام بالمنصورية	مسجد فهد السالم	« الخالدية الضاحية	....
الشيخ حسن ايوب	صلاح الدين بالخالدية	« الشامية الضاحية	« فهد السالم	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ عبد العظيم خاطر	أبو سعيد الخدري بالرميثية	« القادسية الضاحية	« المنصورية الضاحية	....
الشيخ فهمي الجوخ	الرميثية الجديد ق ـ ٥	« المنصورية الضاحية	« عبد اللطيف العثمان	....
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	احمد الفارس بالعديلية	« كيفان الضاحية	« خيطان الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
الشيخ مصطفى عيد	المحارب بالفيحاء	« الشويخ ب	« كيفان الضاحية	....
الشيخ محمود وهبة	الفيحاء الضاحية	« السوق الكبير	« الشامية الضاحية	....
الشيخ احمد جلباية	الربيعمان بالسرة	....	« القادسية الضاحية	مسجد فهد السالم
الشيخ احمد الحنجور	....	....	....	....
الشيخ حسن مناع	....	مسجد الربيعمان بالنزهة	« عبد الله البحر	....

يكتبها: الأستاذ عمر سليمان الأشقر

مواقف ذات عبر

(٢٢)

الغرباء

ما اكثر الغرباء الذين نأت اوطانهم ، وبعد عنهم الاحبة .

وما أقل الغرباء الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « فطوبى للغرباء » .

وقد رايت كلاما حسنا للفيروز آبادى صاحب القاموس في كتابه « بصائر ذوى التمييز » يتحدث فيه عنهم ، فيذكر سبب تسميتهم بالغرباء فيقول : « ولقلتهم في الناس جدا سموا غرباء ، ثم بين ذلك ووضحه « فان اكثر الناس على غير هذه الصفات ، فأهل الاسلام في الناس غرباء ، واهل العلم في اهل الاسلام غرباء ، واهل السنة الذين تميزوا بها من أهل الاهواء والبدع فيهم غرباء ، والداعون الصابرون على اذى المخالفين لهم هؤلاء اشد غربة ، ولكن هؤلاء هم اهل الله فلا غربة عليهم ، وانما غربتهم بين الاكثرين الذين قال الله فيهم : (وان تطع اكثر من في الارض يضلون عن سبيل الله) فأولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه ، وغربتهم هى الغربة الموحشة » .

ثم بين ان الغربة ثلاثة انواع :

« غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق ، وهى الغربة التي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها ، واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدأ غريبا وسيعود غريبا ، وان اهله بصيرون غرباء ، وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون غيرهم ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حقا لم يأووا الى غير الله ولم ينتسبوا الى غير رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا اليهم . فهذه الغربة لاوحشة على صاحبها ، بل هو آنس مايكون اذا استوحش الناس ، واشد مايكون وحشة اذا استأنسوا ، تولاه الله ورسوله والذين آمنوا ، وان عاداه اكثر الناس وجفوه » ثم قال : « ومن صفات هؤلاء التمسك بالسنة اذا رغب عنه الناس ، وترك ما احدثوه وان كان هو المعروف عندهم ، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا ، واكثر الناس بل كلهم لائمون لهم » .

ثم تحدث عن غربة الاسلام الاولى ، كيف كان الاوائل غرباء قلة بين كثرة كائره من أهل الشرك والكفر ، ثم زالت غربة الاسلام عندما اظهر الله دينه ونصره ، ثم بدأ الاسلام يعود غريبا مرة اخرى وتساءل كيف لايكون الاسلام غريبا ، والغرباء الصادقون هم فرقة بين اثنتين وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ، ومناصب وولايات لايقوم لها سوق الا بمخالفة ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تساءل وقال « وكيف لايكون المؤمن السائر الى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين اتبعوا اهواءهم ، واطاعوا شحهم ، واعجب كل منهم برأيه » .

« ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن ابى داود في حديث ابى تعلبة الخشنى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية « يأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم » فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رايت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيامؤثرة ، واعجاب كل ذى راى برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك العوام ، فان من ورائكم اياما الصبر فيهن كمثل قبض على جمر ، للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله قلت يارسول الله اجر خمسين منهم ، قال اجر خمسين منكم » وهذا الاجر العظيم انما هو لغربته بين الناس ، والتمسك بالدين بين ظلمة اهوائهم ، ثم بين ضريبة من سلك سبيل الغرباء فقال : « فاذا اراد ان يسلك هذا الصراط ، فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل البدع وطعنهم عليه ، وازرائهم به ، وتنفير الناس عنه ، وتحذيرهم منه ، كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وامامه ، فأما ان دعاهم الى ذلك وقدح فيما هم فيه فهناك تقوم قيامتهم ويتغولون له الغوائل وينصبون له الحبائل ، ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم . فهو غريب في دينه لفساد اديانهم ، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة . غريب في صلاته لسوء صلاتهم ، غريب في معاشرته لانه يعاشرهم على مالاتهوى انفسهم ، وبالجملة فغريب في امور دنياه واخرته » .

ثم بين النوع الثاني من الغربة فقال « وثم غربة مذمومة وهى غربة اهل الباطل بين اهل الحق ، فهم وان كثروا عددا قليلون مددا » .

والنوع الثالث « غربة لاتحمد ولا تذم وهى الغربة عن الوطن ، فان الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء ، فانها ليست بدار مقام ، ولا خلقوا لها وفي حديث ابن عمر (كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل) .

سيدة أجنبية تسبح عارية في حمام عام للسباحة

ونماذج خالية من الإنسانية تتفرج

وإدارة للمسبح تسمح بذلك وترضى

تربية الانسان من الداخل وحدها هي التي تقوم الاخلاق والمثل وهي وحدها التي تحرس مقدرات الامة وتدفع بها الى ما تريده من عزة وكرامة .. أما اهمال الانسان وتركه والالتفات الى العمارات الشاهقة وأدوات الرفاهية ووسائل الراحة والنعيم واعتبار ذلك حضارة فهو انحراف أي انحراف .

ان التساهل في قضية من قضايا الانسان تجر الى التساهل في قضاياه الاخرى واحدة واحدة حتى اذا تساقطت قضاياه متتابعة لم نجد منه الا غلالة خارجية رقيقة تدل على شكل الانسان المخلوق فقط ، ولم نجد في داخله الا حطاما متهالكا لا ينفع لشيء ولا يساوي شيئا ، والانسان أولا وآخرا في جوهره خلق .. عقيدته خلق .. علمه خلق .. رأيه خلق .. عمله خلق .. كل شيء فيه خلق اذا تجرد منه أصبح وعاء فارغا لا يحتوي على شيء .

وما ناسف له أسفا شديدا أن النماذج الانسانية التي تتحول الى اوعية فارغة أصبحت كثيرة وواسعة الانتشار والسبب اننا نخطط لها ونسعى لايجادها بطرق مباشرة من الخبثاء والمضللين وبطرق غير مباشرة من السذج والبسطاء .

وسائل الاعلام عندنا بانواعها المختلفة وطرائق تربيتنا الاجتماعية ومستوى التعامل بين أفرادمجتمعنا يقود الى الانسان الفارغ من المحتوى فاذا رأينا مثلا نموذجا من البشر يستهين بكل الشرائع السماوية والقوانين المرعية ويرى أن نزول امرأة عارية تماما الى حمام عام للسباحة ليتفرج عليها نخبة ممتازة من القوالب الانسانية الفارغة .. أمر طبيعي حين نرى أن ذلك يحدث وتنشره الصحافة المحلية وتقول انه يحدث في بركة أحد المرافق البحرية والنوادي الطبقية يكون أمر انهيار أخلاق فئة من الناس في هذا البلد قد بلغ الحضيض .

والصحف تقول ان رجال الشرطة قاموا باخراج سيدة أجنبية كانت تمارس السباحة وهي عارية حتى من ورقة التوت . وتقول الصحيفة صاحبة الخبر ان الادارة المشرفةعلى البركة لم تحرك ساكنا في شان هذه الفضيحة الاخلاقية ، وعلى ما يبدو ان الادارة في هذا المرفق وفي غيرهمن برك السباحة الخاصة بطبقة معينة من الاعضاء يشجعون على مثل هذه المشاهد لترطيب الجو - من وجهة نظرهم .

ان الوصول الى هذا الدرك من الانهيار الاخلاقي أمر يخطط له ويسهر عليه أناس لا يريدون الخير لهذا البلد .. وان ايجاد جيل من الشباب تلهيه الشهوات وتقتله المفاسد عمل كرست له نفسها زمر مشبوهة الولاء لعقيدة هذه الامة وعاداتها وتقاليدها .

ونحن نهيب بمن يريدون للكويت خيرا سواء في موقع السلطة كانوا أو أفرادا من الشعب أن يتحركوا لانقاذها مما تنحدر اليه وأن يتركوا سلبيتهم في نظرهم الى مثل هذه الاحوال فان معظم النار من مستصغر الشرر « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

في مجتمع القسط .. يرتفع الانسان الى مستوى خلافة الارض وفيه يختار الانسان طريقه .. وكل اعماله ..

مجتمع القسط

لماذا مجتمع القسط ؟

هذا العناء الشديد ، وهذا الجهاد الطويل ، وهذه الشروط الصعبة التي لا يقوم مجتمع القسط الا بها ، هل تؤتي اكلها ؟ وهل الربح فيها اكثر ام الخسارة ؟ مجتمع القسط ذو التكاليف العالية قبل ان يقوم ، الا يغني عنه سواه ؟ الا يستطيع الانسان ان يعيش في ظل مجتمع آخر ؟... واسئلة كثيرة اخرى تخطر بالبال ،

وربما كانت هذه الاسئلة وراء حكمة جعل آية الحديد مدنية لا مكية ، فكأنها كانت تلخيصا شاملا لجهاد العهد المكي الطويل لا بأيامه وحسب بل بصعوباته وظلمته ويأسه . فكأن الله جلت حكمته لم يشأ ان يثقل على المسلمين المكيين فوق ما هم فيه من عناء ، ونحن نذكر الآية هنا ونفصل موضوعها لا للتثبيط والاثقال وعلى علم سلفا بما سيواجههم ، فمن اراد أن يبدأ رحلة طويلة فانه سيستعد لها الاستعداد اللائق بها ، اما من يبدأ رحلة طويلة وهو مستهين بها مستقرب نهايتها فانه لا يحمل لها الزاد الكافي ولا الهمة الموصلة ، فينقطع به الدرب فيكون كمن وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) فخسر الدنيا والآخرة حقيقة لا مجازا .

واني لعلى يقين من ان دعاة الحق لن يزدادوا بمثل هذا الحديث ، الا عزيمة ، وهمة صادقة، وتصميما على المسير، مهما كلفهم ذلك ، مزودين بزاد من الايمان لا ينضب ، ونور في القلب لا ينطفىء ان شاء الله وهؤلاء الذين سيعملون على بناء مجتمع القسط يعلمون علم اليقين انهم لا يستطيعون العيش في مجتمع سواه ، والا لما هبوا للتغيير ، وليس سواهم باقدر منهم على العيش في مجتمعات الظلم البشري ، ولكن العصبة المؤمنة تكتشف قبل سواها استحالة الحياة النظيفة الصادقة في ظل غير حكم الله . فالانسان (1) الخليفة ، الحر ، حامل أمانة التكليف لا يستطيع ان يحيا حياته الصحيحة في مجتمع يعبد فيه الانسان أخاه الانسان او يعبد مجتمعا او جماعة منه تحت اي اسم كان طبقة او حزبا او عشيرة او سواها .

الخلافة في الارض واعمارها ركن اساسي من اركان الانسان ، بل تعد اول صفة عرفته بها كل كائنات العالم عندما اخبر الله ملائكته بانه سيخلق آدم . ولم يسمه يومها باسمه هذا آدم بل بصفته الابرز فيه اذ قال تعالى :

... (اني جاعل في الارض خليفة) صدق الله العظيم . هذا الجانب العظيم في الانسان الذي يفجر فيه طاقات هائلة كيف بالله يمكن ان يتحقق في ظل حكم الانسان للانسان بقانون من صنع الانسان ، الناقص الضعيف ؟ كيف يستطيع قانون من صنع العقل البشري مجتمعا او منفردا ان يحيط بحاجات وطاقات عبد واحد من عباد الله قرر ان يمارس وظيفته كخليفة في الارض ؟

والحرية : وهي الصفة الثانية في الانسان اذ بدونها لا معنى للتكليف ولا معنى للحياة التي لا تنتهي بالموت ، بل لا بد فيها من بعث وحساب وجزاء.

كيف بالله يمكن للانسان ان يعيش حراً يؤدي عباداته ، وينفس عن خلجات صدره في ظل مجتمع بشري تحكمه قوانين بشرية ، قد ترى في وقت من الاوقات ان التدين خطأ وتعطيل للطاقة ، وقد رات ، ووجدت هذه الظروف فعلا ، لا اقصد المجتمع الشيوعي الذي يحارب فيه التدين وتوجه كل العبادة للدولة ، والمجتمع الرأسمالي الذي يعبد فيه راس المال وتشرك معه الشهوات والشهرة والانتاج ، بل مجتمعنا العربي الذي يسمي نفسه اسلاميا (كذبا على الله وعلى نفسه) فاني ما زلت اذكر مقالات كتبت في صحف بلد عربي مسلم قبل نكسة حزيران بشهر واحد جاء في اكثرها اعتدالا هذه العبارة (ان التدين في حد ذاته رجعية وبرجوازية) (٢) وليس المهم وصف التدين بالرجعية والبرجوازية ولكن المهم نقل هذه النظرية الى مجال التطبيق العملي وكان قد حدث هذا سلفا .

فكيف يمكن ان يحصل انسان على حريته الحقيقية في مجتمع غير مجتمع القسط ؟ واذا لم تتوفر الحرية في مجتمع ما فان الانسان والحيوان فيه سواء . وعندها يكون الموت اجدر بالانسان من الحياة . واذا كان لا بد من الموت فليكن الموت في سبيل مجتمع حر للاخرين من بعدنا .

لقد اكد الله على الحرية في جليل كلماته تأكيدا يجعلها فريضة ، ويجعل الموت في الدفاع عنها او في سبيل الحصول عليها شهادة فكأنها هي الحياة الحقة ، ولا حياة بسواها ان الذي لا يملك حريته الحقيقية ليس بانسان حق ، وهو عند الله في عداد المجرمين ظالمي انفسهم ، لقد حملنا الله امانة الحرية والزمنا بها عندما قال (الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى) (٣) فاذا كنت احمل مسؤولية عملي كاملا ، لا يحمله احد عني ، فلم اطيع الظالمين فيما يريدون واخالف الحق وما ترغب نفسي ، ما دام الله سيحاسبني على ما صنعت يداي سواء كان ذلك العمل منبعثا من ذاتي ام تقليدا للاخرين !!

والخلافة والحرية هما معا مقتضى التكليف ، وهما معا الامانة التي حملها الانسان مختارا ، ولم يحملها سواه ولهذا اشار الله تعالى بقوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فأبين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا) (٤) صدق الله العظيم .

هذه الصفات الاساسية في الانسان المميزة له عن سواه من مخلوقات الله طرا ، لا يمكن ان تتحقق مجتمعة او متفرقة الا في مجتمع القسط وفي ظل حكم الله تبارك وتعالى .

ولنأخذ مثلا تطبيقيا على ذلك، الخلافة من جهة كصفة اساسية في الانسان ، والشيوع الجنسي كصفة من صفات مجتمع غير القسط ، ومن غريب المغالطات قول اعداء العدل الازلي ان شيوع الجنس يسبب زيادة الانتاج وبالتالي تتحقق الخلافة في صورة احسن !!! علما بأن هذه مغالطة مكشوفة ، فان انشغال الانسان بالجنس هو العدو الاكبر للانتاج عقليا كان او ماديا ، وبالتالي فهو عدو صفة الانسان الاولى (الخلافة) بل كيف يصدق عاقل ان انسانا ينشغل بالشهوة الجنسية ويقبل عليها بطرقها غير

المشروعة في دين (والتي اصبحت مباحة في اديان البشر) ، كيف يصدق عاقل ان مثل الانسان المذكور يستطيع ان ينجح في عمل مهما كان صغيرا نظريا كان او عمليا ؟ ومع كل هذا يكابر اولياء الشيطان .

لا بد من مجتمع القسط بأحكامه وشرائعه وعلاقاته الاجتماعية ، لا بد منه ليستطيع الانسان القيام بما كلف به وقدر له اصلا ، ولسبب آخر لا يقل اهمية ، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة ، ففي مجتمع القسط يختار الانسان طريقه بحرية تامة ، ويختار كل اعماله دون التأثر بأحد اذا شاء . وعندها فقط تكون الحياة البشرية صادقة وحقيقية .

واذا صدقنا انه لا حياة للانسان الا في مجتمع القسط ، وانه هو المجتمع الذي اراده الله للانسان ، فهمنا ان الجهاد الطويل المرير الذي جاهده الانبياء ، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يضع سدى، ولا كان ترفا ، وانما كان ضرورة انسانية للذين جاهدوا للحصول عليها اولا ثم للاجيال من بعدهم .

واليوم : وقد ابعد حكم الله ، ونحيت شرائعه ، وقعدت الانسانية عن القسط لترتكس في ظلمات صنعتها بيديها ، اليوم وبعد كل هذا وجب علينا ان نتحرك لاعادة القسط الى الارض وبناء مجتمع القسط مهما كلفنا ذلك من تضحيات ، وعذابات وآلام ، فانه لن يقوم هذه المرة بأقل مما قام به في اية مرة سبقت بل ربما احتاج جهودا وضحايا اكثر ، ونفسا اطول وصبرا كصبر اولي العزم من الرسل . ولا اقول هذا من باب حشد الكلمات ولكني انطلق من معادلة هي : ان الجاهلية قد استفادت كثيرا من تجاربها الماضية فهي اعتى من اخواتها السابقات واعند ، وهي اقوى واكثر . وفي الجانب الاخر يحدث التحرك الاسلامي لاول مرة في تاريخ البشرية دون قيادة تتلقى من الله الامر ، فالدعاة الى الله هذه المرة يملكون حقا كل ادوات النبوة من كتاب وسنة وتاريخ ولكن بلا نبي ، ولهذا اثر كبير في سير دعوة الحق ، وشر ذلك الاثر هو التشتت ، فلكل راي ، وكل يرى انه على صواب ، فتكثر مدارس الاصلاح ، ويكثر اختلافها ، وهو اخطر عليها من كل اعدائها مجتمعين .

ورغم كل هذه الصعوبات التي تقف في طريق مجتمع القسط تبدو حقائق لا بد من ذكرها : ان تضحيات وآلام الدعاة الى الله في سبيل الله لاقامة حكم الله لا تساوي شيئا اذا ما قورنت بضحايا اخطاء الشرائع الارضية والفتن الدنيوية ، ان اية فتنة تحل في اي مكان في الارض تحتاج وقودا من ارواح البشر يزيد اضعافا مضاعفة عما يمكن ان يلزم لاقامة حكم الله في الارض، هذا عدا عن ان التضحيات التي تقدم في سبيل الله لاقامة حكم الله في الارض تنتهي حال قيام هذا الحكم ، اما ضحايا الاخطاء البشرية فمستمرة لا تنتهي ، وتزداد كل يوم ولا تنقص ومن اراد دليلا فليطالع صحف العالم على مدار شهر واحد وليحلل الجرائم التي تنقلها له الصحف في هذا الشهر ، وليحصها ليعلم صدق هذا الراي .

فما دام الربح واضحا تماما في قضية اقامة حكم الله ، واستحالة الحياة في غير مجتمع القسط واضحة ايضا فلا بد ان يهب كل المتحمسين لدعوة الله . وبكل ما يملكونه من قوة لاقامة مجتمع القسط ، مجتمع السعادة البشرية ، ومجتمع الانسان الحق .

وعودة لآية القسط :

ففي الاية الكريمة معادلة سرمدية لا يمكن حذف اي من عناصرها وهي :

رسل + ميزان + مؤمنون الحديد (عامل مساعد) القسط .

اما الرسل والميزان فبدلا منهما كتاب الله اذ لا انبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون موجودون على قلة وضعف ويبقى العامل المساعد وهو الحديد ليقوم القسط ولكن لهذا العامل وقته (٥) الذي يكفي للتدليل على زمنه ان هذه الآية كانت مدنية ولم تكن مكية . كانت بعد ان (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) (٦)

ولكن معادلة القسط لا تمنع طلب اقامته حتى من الجاهلين المعادين لله فيالها من حكمة بالغة تلك التي نستشفها من آخر سورة مكية ، سورة المطففين ، عندما يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه أن يسلموا او يصدقوا او يهادنوا الاسلام ، وعندما كان مشرفا على هجرهم ومفادرة بلده الذي احبه ، عندها انزل الله على نبيه النصيحة الاخيرة ، والقول الفصل ليوجهه للقوم الظالمين لعملوا به لعلهم يهتدون ، وان لم يعملوا به فسجين والكتاب المرقوم ولنقرأ معا آيات من مطلع السورة المكية الاخيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين ، الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون، واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ، الا يظن أولئك

انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، كلا أن كتاب الفجار لفي سجين ، وما ادراك ماسجين، كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ، الذين يكذبون بيوم الدين ، وما يكذب به الا كل معتد اثيم ، اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ، كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون ، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم انهم لصالو الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون .

صدق الله العظيم

هذه هي السورة الاخيرة والكلمة الاخيرة التي وجهها الله لجاهلية قريش ، والكلمة الاخيرة لا تكون الا كلمة فصل خاصة ان كانت بعد جدال طويل مرير لم يوصل لنتيجة غير التنافر والتخاصم والتباعد، فكانت كلمة الفصل طلب القسط ، لا بين المسلمين والمشركين فلم يعد المجتمعان مجتمعا واحدا بعد ان هاجر اكثر المسلمين الى الحبشة ويثرب بل بين الجاهليين انفسهم ، فيالها من عظمة ، حتى في احلك الساعات يدعو الد اعدائه للعدل والحق ، وليس معه يريدهم ان يعدلوا، ولكن مع انفسهم فهل يملك دين مثل هذه العظمة ؟ وفي هذا الموقف اتذكر دعوة احزاب بلادنا ، خاصة الماركسية منها وهي تدعو الى التخريب وعدم الانتاج بحجة ان ذلك يسقط نظام الحكم في هذا البلد العربي او ذاك ، فأين ترهات الارض من دين السماء ؟

كلمة الفصل تبدأ بالويل للمطففين ، منقصي حقوق الناس ، وأي ناس ؟ انهم الجاهليون ! فالويل لمن يظلم انسانا حقه ، مهما كانت هوية الانسان ، وهذا يوحي لنا بأن الحق بين البشر فوق اي اعتبار، والحفاظ عليه اهم من اي عهد ، لذا نجد الله عز وجل في هذا المقام وفي جو سورة المطففين يتهدد القوم آكلي الحقوق بيوم البعث والحساب « الا يظن اولئك انهم مبعوثون، ليوم عظيم » ، يوم يقوم الناس لرب العالمين » ، انه يتوعد الجاهليين وجزاء تطفيفهم بالذات ، وذلك في صيغة الاشارة لهم بأولئك وهي

اسم اشارة للبعيد ، ومن ابعد عن الله من القوم القاسطين ، ولو لم يكن عليهم الا هذه الاشارة بالابعاد ، لكفاهم حسرة يوم يبعثون .

ثم يصفهم بالفجار ، ويضع كتابهم في سجين ، ثم يعلل شركهم بتطفيفهم « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» فكأن ما اكلوه من اموال الناس باطلا قد ران على قلوبهم ، وطمس على بصائرهم ، فحال بينها وبين رؤية الحق، وابصار النور ، فكان كفرهم وكان شركهم فكانت سجين . وبهذا الدين الناتج عن اكل حقوق الناس سيكون دين آخر وحجاب اثقل واصعب (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وهذا الضرب من العقاب (الذي يشير اليه القرآن في مواطن كثيرة) هو مقتضى العدل ، فالقوم الذين حجبوا قلوبهم وابصارهم مختارين عن رؤية الحق ، استحقوا ان تحجب بصائرهم عن رؤية الله مجبرة يوم الحساب .

وفي الدعوة الى القسط في مجتمع يرفض الاسلام كلية وابتداء ، ثم تأتي هذه الدعوة في الوقت الذي يتآمر فيه ذلك المجتمع على حياة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم لدليل قاطع على اهمية القسط عند الله وفي مباديء هذا الدين، فكأن طلب القسط من الجاهلية في مكة كان الكلمة السواء بين أبناء الانسانية جميعا وهي تشبه الى حد بعيد كلمة السواء التي قبلها من أهل الكتاب في ختام حواره معهم (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) .

واذا كانت كلمة السواء بين الاسلام والكتابيين هي كلمة التوحيد فما ذلك الا لان أهل الكتاب أوعى قليلا من الجاهليين فعندهم بقايا ديانات وبقايا نبوات ثم هم يقولون كلمة التوحيد خالصة أو مشوبة فكانت كلمة السواء معهم أرقى وأوضح وهي في نفس الوقت متضمنة لكلمة القسط ، **الكلمة السواء مع الجاهلية التي لا تعلم عن دين الله** شيئا ، فلم يكن ممكنا اللقاء معها على غير هذا الخلق الاساسي في الانسان ـ خلق القسط ـ وهذا دليل قاطع على انه لن يقبل من مجتمع ما اقل من القسط ، مهما كان المجتمع متأخرا وهمجيا ، اقو لهذا مع علمي الاكيد بأن مجتمع القسط لا يمكن ان يقوم (في شرقنا العربي على الاقل) الا على قاعدة من المؤمنين الصادقين ، وبعد صراع طويل مع الجاهلية التي ترفض الاسلام، وأول ماترفض فيه حاكمية الله ، وما حاكمية الله الا الحكم العدل المقسط

(١) الانسان في القرآن الكريم للعقاد.

(٢) مجلة الكتاب العربي ـ القاهرة عدد ايار سنة ١٩٦٧

(٣) ٣٨ ، ٣٩ من سورة النجم

(٤) ٧٢ سورة الاحزاب

(٥) سنوضح ذلك في الفصول القادمة

(٦) الحج ٢٩

(٧) آل عمران (٦٤)